

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحرث العلمي
جامعة الانبار



مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

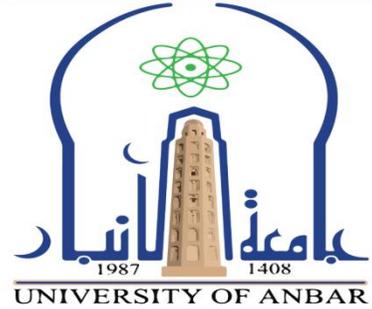
المجلد الحادي والعشرون - العدد الاول
آذار 2024



P. ISSN: 1995-8463
E. ISSN: 2706-6673

©Authors, 2024, College of
Education for Humanities
University of Anbar. This is an
open-access article under the CC
BY 4.0 license
(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

 juah@uoanbar.edu.iq



مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة فصلية

العدد الرابع المجلد الحادي والعشرون - اذار ٢٠٢٤م / ١٤٤٥هـ
جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٥٣ لسنة ٢٠٠٢

الرمز الدولي

ISSN 1995 - 8463

E-ISSN:2706-6673



رئيس التحرير

أ.م.د. فؤاد محمد فريح

العراق- جامعة الأنبار-كلية التربية للعلوم الإنسانية

مدير التحرير

أ.د. عثمان عبد العزيز صالح المحمدي

العراق- جامعة الأنبار-كلية التربية للعلوم الإنسانية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. بشري اسماعيل ارنوط	السعودية-جامعة الملك خالد-كلية التربية
أ.د. امجد رحيم محمد	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
البروفيسور مان شانغ	الامارات- جامعة زايد
أ.د. سعيد سعد هادي القحطاني	السعودية-جامعة الملك خالد-كلية التربية
أ.د. مروان ظاهر الزعبي	الاردن- الجامعة الاردنية- كلية الآداب
أ.د. خميس دها مصلح	العراق- جامعة بغداد- كلية الآداب
أ.د. احمد القيناوي	اسبانيا – Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
أ.د. سعد عبد العزيز مسلط	العراق-جامعة الموصل- كلية الآداب
أ.د. احمد هاشم عبد الحسين	العراق- جامعة الكوفة- كلية الآداب
أ.د. مجيد محمد مضعن	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. علاء اسماعيل جلوب	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.م.د. جعفر حمزة الجوزري	العراق- جامعة القادسية- كلية الآثار
م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد...

احبتنا الباحثين حول المعمورة... نضع بين أيديكم العدد الرابع من مجلتنا (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية) تلك المجلة الفصلية العلمية المحكمة والتي عن جامعة الانبار والتي تحمل بين ثناياها ٢٠ بحثاً علمياً يضم تخصصات المجلة ولمختلف الباحثين من داخل جامعة الأنبار، وخارجها من الجامعات العراقية، فضلا عن بحوث أخرى لباحثين من بلدان عربية مختلفة.

في هذه البحوث العلمية، نرى جهداً علمياً مميزاً كان مدعاة لنا في هيئة التحرير ان نفخر به وان تلقى هذه البحوث طريقها الى النشر بعد ان تم تحكيمها من أساتذة أكفاء كل في مجال اختصاصه ليتم إخراجها في نهاية المطاف بهذا الشكل العلمي الباهر، والصورة الطيبة الجميلة، والجوهر العلمي الرصين، فجزى الله الجميع خيرا الجزاء لما أنتجته قرائحهم العلمية والثقافية وسطرته أقلامهم لينتفع ببحوث هذه المجلة والذخيرة العلمية المعروضة فيها كل القارئ من باحثين وطلبة ومهتمين.

إن العطاء الثر من الباحثين والجهد المعطاء من رئيس وأعضاء هيئة التحرير والدعم الكبير من رئاسة جامعتنا، وعمادة كليتنا يحث الخطو بنا للوصول إلى الغاية المرجوة المنشودة في دخول مجلتنا ضمن المستوعبات العالمية للنشر العلمي. لذا وجب التنويه بأننا بصدد التحديث المستمر والمتواصل لشروط النشر وآليته للارتقاء بأعداد مجلتنا والوصول بها إلى مكانة علمية أرقى وأسمى تضاهي المجالات العلمية ذات المستويات المتقدمة، ولتساهم بفاعلية في حركة النشر والبحث العلمي العربي سعياً لتعزيز مكانة البحث العلمي وتوسيع آفاقه في البلدان العربية لأن البحث العلمي كان وما يزال واحداً من عوامل رقي الأمم ومؤشراً على تقدمها... ومن الله التوفيق.

أ.م.د. فؤاد محمد فريح

رئيس هيئة التحرير

تعليمات النشر في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

- الاجراءات والمواصفات العامة للبحث:
- مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، مجلة علمية دورية محكمة، لنشر الأبحاث العلمية في مجال العلوم الانسانية الاتية: التاريخ، والجغرافيا، والعلوم التربوية والنفسية وتصدر بواقع ٤ اعداد سنوياً.
- يقدم الباحث على الموقع الالكتروني للمجلة <https://juah.uoanbar.edu.iq> وفق المواصفات الاتية: حجم الورق 4 A، وبمسافتين بما في ذلك الحواشي الهوامش والمراجع والجداول والملاحق، وبحواشي واسعة ٢,٥ سم او اكثر اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة .
- يقدم الباحث خطابا مرافقا يفيد ان البحث او ما يشابهه لم يسبق نشره، ولم يقدم لأي جهة اخرى داخل العراق او خارجه، ولحين انتهاء اجراءات البحث.
- يكون الحد الاقصى لعدد صفحات البحث ٢٥ صفحة.
- يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة باللغة العربية او اللغة الانكليزية ومطبوع على الالة الحاسبة بخط Simplified Arabic حجم ١٤، على ان يتم تمييز العناوين الرئيسة والفرعية.
- تكتب الهوامش والمراجع وفق نظام شيكاغو او APA للتوثيق، بخط حجم ١٤، على ان يتم ترتيبها بالتتابع كما وردت في المتن، ويكون تنظيم المراجع هجائياً حسب المنهجية العلمية المعتمدة وباللغتين العربية والانكليزية.
- تؤول كافة حقوق النشر الى المجلة.
- تعبر البحوث عن اراء اصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- **بيانات الباحث والملخص:**
- يلزم الباحث بتقديم البيانات الخاصة به وببحثه، وباللغتين العربية والانكليزية، وتشمل الاتي: عنوان البحث، أسماء وعناوين الباحثين، ورقم الهاتف النقال، والبريد الالكتروني، وملخصين - عربي وانكليزي - بحد اقصى ٢٥٠ كلمة يحتويان الكلمات المفتاحية للبحث، والهدف من البحث، والمنهج المتبع بالبحث، وفحوى النتائج التي توصل اليها.
- **ادوات البحث والجداول:**
- اذا استخدم الباحث استبانة او غيرها من ادوات جمع المعلومات، فعلى الباحث ان يقدم نسخة كاملة من تلك الاداة، ان لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث او ملاحقه.
- اذا تضمن البحث جداول او اشكال يفضل ان لا يزيد عرضها عن حجم الصفحة 4 A، على ان تطبع ضمن المتن.

- يوضع الشكل بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اسفله.
- يوضع الجدول بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اعلاه.
- **تقويم البحوث:**
- تخضع جميع البحوث المرسلة الى المجلة الى فحص اولي من قبل هيئة التحرير لتقرير اهليتها للتحكيم، ويحق لها ان تعتذر عن قبول البحث دون بيان الاسباب.
- تخضع جميع البحوث للتقويم العلمي بما يضمن رصانتها العلمية، وقد يطلب من الباحث اذا اقتضى الامر مراجعة بحثه لإجراء تعديلات عليه.
- **المستلات:**
- متاحة جميع المستلات على موقع المجلة الالكتروني وموقع المجلات الاكاديمية العراقية.
- **اجور النشر:**
- يقوم الباحث بتسديد اجور النشر، والبالغة ١٢٥,٠٠٠ مائة وخمسة وعشرون الف دينار عراقي، واذا زادت صفحات البحث عن ٢٥ صفحة تضاف ٥,٠٠٠ خمسة الاف دينار عراقي عن كل صفحة.
- الباحثون من خارج العراق تنشر نتاجاتهم العلمية مجانا.
- **الاشتراك السنوي :**
- الافراد داخل العراق ١٢٥,٠٠٠ مائة الف دينار عراقي.
- المؤسسات داخل العراق ١٥٠,٠٠٠ مائة وخمسون الف دينار عراقي.
- خارج العراق ١٥٠ مائة وخمسون دولار او ما يعادلها.
- **المراسلات :**
- توجه المراسلات الى : جمهورية العراق - جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية
- الموقع الالكتروني للمجلة [/https://www.juah.uoanbar.edu.iq](https://www.juah.uoanbar.edu.iq)
- هاتف رئيس التحرير: ٠٧٨٣٠٤٨٥٠٢٦
- **E-mail : juah@uoanbar.edu.iq**

فهرست البحوث المنشورة

بحوث التاريخ

رقم الصفحة	الباحث	عنوان البحث	ت
٤٥-١	أ.د. محمد ماجد الحزماوي	أوقاف أسعد الطاهر السليمان في مدينة نابلس ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م ١٢٨٧هـ/١٨٧١م دراسة تحليلية	١
٦٣-٤٦	م.م. هنادي اسماعيل ابراهيم أ.د. حسين حماد عبد	دور ماکمیلان في حل الازمات الدولية ١٩٦٣-١٩٥٨ نماذج مختارة	٢
٨٣-٦٤	الباحث مهند سليم فهد أ.م.د. عماد كريم عباس	تمردات قبيلة الموالي في العهد العثماني ١٧٢٢-١٩٠٩	٣
٩٦-٨٤	الباحث وسام الدين حميد أ.د. زياد عويد سويدان	السَّيطرة المصرية على مملكة عَزَّة سياسياً وعسكرياً (١٥٥٠ - ١٢٠٠ ق.م)	٤
١٣٥-٩٧	أ.د. برهان جمعه درويش محمد	الكرْد في الموصل ودورهم في الاستجابة الإسلامية للتحدّي الصليبي في العصر الوسيط	٥
١٦١-١٣٦	م.د. وفاء محمد سحاب العاني	الأثر الحضاري للشعر والغناء على الأندلس زرياب وولادة بنت المستكفي انموذجاً	٦
٢١٣-١٦٢	م.م. مالك علي محمد	رؤية المستشرقين لمعجزات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)	٧

بحوث الجغرافية

رقم الصفحة	الباحث	عنوان البحث	ت
٢٤١-٢١٤	الباحث حاتم علي محمد أ.د. عبد الرزاق محمد جبار	تحليل جغرافي للمشكلات التخطيطية الناجمة عن استعمالات الارض في مدينة الصقلاوية	٨
٢٦٥-٢٤٢	الباحثة حنان داود سلمان أ.د. قصي عبد حسين	التأثيرات النفسية للتلوث الضوضائي في مدينة هيت	٩
٢٨٩-٢٦٦	الباحث محمد خميس ابراهيم أ.د. اياد محمد مخلف عدوان	تطور حجم المسنين ومعدلات نموهم وتوزيعهم الجغرافي في محافظة الأنبار (١٩٩٧-٢٠٢٠)	١٠
٣١٦-٢٩٠	الباحثة رحمة مزهر ابراهيم أ.م.د. اسماعيل محمد خليفة	المشكلات المناخية التي تواجه الانتاج الزراعي(النباتي) في ريف قضاء الحبابية	١١
٣٣٨-٣١٧	الباحثة هدى ناجي حمد أ.م.د. زهير جابر مشرف	المعالجة الرقمية للمرنيات الفضائية لتحديد التوزيع المكاني للغطاء الخضري في احياء مدينة الرمادي	١٢
٣٦٣-٣٣٩	م.د. نور عوده صبار	التحليل المكاني لأبراج الهاتف النقال في مركز مدينة الرمادي واثاره البيئية	١٣
٣٩٣-٣٦٤	م.م. فاتن عبيد علي حسين	الاكتفاء الذاتي والفجوة الغذائية من محصول القمح في العراق لسنة (٢٠١٩-٢٠٢٠)م	١٤

بحوث العلوم التربوية والنفسية

رقم الصفحة	الباحث	عنوان البحث	ت
٤٤٩-٣٩٤	أ.د. بشرى اسماعيل احمد ارنوط	فاعلية برنامج علاجي قائم على أسلوب إزالة الحساسية بتحريك العينين وإعادة المعالجة في خفض اضطراب ما بعد الصدمة المرتبط بولادة طفل لدى النساء اللواتي مررن بخبرة ولادة سابقة	١٥
٤٧٩-٤٥٠	الباحثة زينب خميس حسين أ.م.د. عبد الكريم عبيد جمعة	المتانة العقلية وعلاقتها بالإستحقاق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة	١٦
٥١٥-٤٨٠	الباحث حسين ماهر ابراهيم أ.م.د. عمار عوض فرحان	التفكير المغاير للواقع وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة	١٧
٥٤١-٥١٦	الباحثة حنان عودة عبد الله د. هند الصوفي	أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية الابداع في التربية الفنية لمعاهد الصم في محافظة الانبار	١٨
٥٧٢-٥٤٢	الباحث علي حاتم هادي د. عبد الحميد العزو	أثر استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية التفكير التحليلي في مادة الجغرافيا	١٩
٥٩٤-٥٧٣	الباحثة ليلى عبد احمد د. ميسر عيتاني	صعوبات تدريس التعبير الكتابي في اللغة الانكليزية للمرحلة الثانوية في ظل التعليم عن بعد وسبل تطويرها	٢٠



Journal of University of Anbar for Humanities

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Available online at: <http://juah.uoanbar.edu.iq>



Volume 21- Issue 1- March 2024

المجلد ٢١ - العدد ١ - آذار ٢٠٢٤

Asaad al-Tahir Al-Sulaiman Endowments (Awqafs) in Nablus city 1265 AH/1849 AD - 1287 AH/1871 AD. An analytical study

Prof.Dr. Muhmmad Majed al-Hizawi

Qatar University - College of Arts and Sciences

Corresponding author E-mail:

mmhizawi@yahoo.com

Submitted: 24/10/2023

Accepted: 09/12/2023

Published: 15/03/2024

ORCID

0000-0002-6238-5925

©Authors, 2024, College of Education for Humanities
University of Anbar. This is an open-access article under the
CC BY 4.0 license

[\(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/\)](http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).



10.37653/juah.2023.143769.1252



Abstract:

Objectives:

This study investigates the endowments of Asaad al-Tahir Al-Sulaiman , one of the notables of the city of Nablus , which were registered in the Nablus Sharia Court during the period between 1849 –1871. The problematic question in this study is how to read , study and analyze the texts of the endowment documents ,and in what context it is possible to understand their textual content. As for the spatial and temporal limits of the study, the spatial limit was mainly confined to the city of Nablus, while the temporal dimension comprises the period between 1849 - 1871, during which the endowments were recorded.

Methodology :

This study is based on the Endowments documents and Nablus Sharia Court records during the period under investigation. It was divided into three axes. The first axis focuses on translating the life of the owner of Endowments, while the second axis addresses the components of Endowments and their characteristics .The third axis deals with the different types of Endowment.

In this study, we followed basically the historical-analytical approach. we also relied on the statistical quantitative approach by collecting numerical data and presenting it in tables.

Results :

The study produced a number of results; Firstly, Endowment

documents are considered one of the primary sources in historical documentation and writing.

It also bears witness to the history of the city of Nablus and reflects a realistic picture of the public life of the Nablus community during the period under investigation .In addition to the contribution of family endowments to the economic and social development of society .

Recommendations:

1- Paying attention to the records of the Sharia courts of various Palestinian cities by working on classifying and indexing them, and investigating of endowment documents.

2- Preserving and restoring the remaining endowment properties because of their historical and cultural heritage that remains a living witness to the Arab identity of Palestine.

Keywords: Asaad al-Taher, Nablus, Endowments, records of the Nablus Sharia Court, Nineteenth century

أوقاف أسعد الطاهر السليمان في مدينة نابلس

١٢٦٥هـ/١٨٤٩م – ١٢٨٧هـ/١٨٧١م دراسة تحليلية

أ.د. محمد ماجد الحزماوي

جامعة قطر - كلية الآداب والعلوم

الملخص:

الأهداف : تهدف هذه الدراسة إلى البحث في أوقاف أسعد الطاهر السليمان أحد أعيان مدينة نابلس، التي سجلت في محكمة نابلس الشرعية خلال الفترة ما بين ١٨٤٩ - ١٨٧١م. ويتمثل السؤال الإشكالي في هذه الدراسة بكيفية قراءة ودراسة وتحليل نصوص الوثائق الوقفية موضوع الدراسة، وفي أي سياق من الممكن فهم محتواها النصي ومضمونها. أما الحدان المكاني والزمني للدراسة فقد انحصر الحد المكاني بصفة رئيسة في مدينة نابلس، بينما جاء البعد الزمني خلال الفترة ما بين ١٨٤٩م - ١٨٧١م وهي الفترة التي سجلت خلالها الوقفيات موضوع الدراسة .

المنهجية: اعتمدت الدراسة بشكل رئيس على نصوص الوقفيات موضوع الدراسة، بالإضافة إلى عدد من سجلات محكمة نابلس الشرعية خلال فترة الدراسة. واقتضت خطة الدراسة إلى تقسيمها إلى محاور ثلاثة تناول المحور الأول ترجمة حياة الواقف، أما المحور الثاني فقد

تحدث عن



عناصر الوقفيات وخصائصها من حيث مقدمة الوقفية وصيغتها وشروط الواق، بينما تناول المحور الثالث العقارات الموقوفة بمختلف أنواعها. واتبعنا في هذه الدراسة بشكل أساس المنهج التاريخي التحليلي. واعتمدنا أيضاً على المنهج الكمي - الإحصائي من خلال جمع البيانات الرقمية للاستدلال بها وعرضها جدولياً وتحليلها.

النتائج: خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن الوثيقة الوقفية تُعد من المصادر الأولية في التدوين والكتابة التاريخية. كما تُشكل شاهداً على تاريخ مدينة نابلس يعكس صورة واقعية للحياة العامة للمجتمع النابلسي خلال فترة الدراسة. إضافة على ما تسهم به الأوقاف الذرية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .

التوصيات:

- ١- الاهتمام بسجلات المحاكم الشرعية لمختلف المدن الفلسطينية من خلال العمل على تصنيفها وفهرستها وتحقيق الوثائق الوقفية المحفوظة فيها.
- ٢- المحافظة على ما تبقى من العقارات الوقفية وترميمها لما تشكله من ارث تاريخي وحضاري يبقى شاهداً حياً على عروبة فلسطين.

الكلمات المفتاحية: أسعد الطاهر، نابلس، الوقف، محكمة نابلس الشرعية، القرن التاسع عشر.

المقدمة

يعد الوقف شعيرة إسلامية، وسنة نبوية، تبوأ مكانة بارزة ومهمة في حياة المسلمين لما لعبته من دور كبير عبر التاريخ الإسلامي بفتراته ودوله المختلفة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى وقتنا الحاضر . فالوقف صدقة جارية أصلها ثابت وأجرها دائم لا ينقطع ليضمن ذلك الوقف استمرارية الانفاق والنفق للمجتمع الإسلامي .

ويُعرف الوقف أنه منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداءً وانتهاءً^(١). ويتفق هذا التعريف مع تعريف آخر أجمع عليها عدد من الباحثين وهو "تحبيس الأصل وتسبيل الثمر"، وذلك استناداً إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه "حبس الأصل

(١) أبو زهرة، محمد، محاضرات في الوقف، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧١)، ص ٥٥. عشوب، عبد الجليل عبد الرحمن ، كتاب الوقف، (القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٠)، ص ٩.

وسبل ثمره^(٢). واعتبر التعريفان السابقان أنهما شاملان لنوعي الوقف الخيري والذري، وكلاهما فيه تحبب للأصل وتسبيل للمنفعة على الجهة الموقوفة عليه التي حددها الواقف وفقاً لشروطه، فكلاهما يُشترط فيه حبس العين الموقوفة عن البيع والهبة، وفي كلاهما أيضاً اشتراط تسبيل المنفعة على الجهة الموقوف عليها، فالموقوف عليهم لا يملكون سوى الانتفاع من العين الموقوفة^(٣).

جعل الوقف الذري أول الأمر على معين سواء أكان واحداً أم أكثر، كأولاد الواقف وأحفاده وأسباطه ثم من بعدهم على الفقراء والمساكين، ويقوم على أساس حبس العين والتصدق بريعتها وثمارها في وجوه الخير في الحال أو المال، فهو يذهب أولاً إلى ذرية الواقف أو غيرهم حسب الشروط، ثم على جهة البر والخير^(٤). أما الوقف الخيري فهو ما يكون على المصالح الخيرية أو على جهات البر^(٥). وبذلك يكون الوقف الذري من باب الأوقاف الخيرية، فبعد انقطاع ذرية الواقف ونسله يؤول إلى جهات البر والخير.

وتعد فترة الحكم المملوكي لبلاد الشام ومصر من أكثر الفترات التاريخية التي شهدت ازدهار الأوقاف وانتشارها ، وما زالت الكثير من المنشآت العمرانية في تلك البلاد شاهداً على ذلك . وشهد العصر العثماني تطوراً ملحوظاً في ازدهار الأوقاف التي لم تكن مقتصرة على السلاطين وكبار موظفي الدولة بل شارك فيها بعض من عامة المجتمع. طلباً للأجر والثواب، والحفاظ على ممتلكاتهم العقارية من العبث والتجزئة بما يضمن تماسك أسرة الواقف وتأمين مورد دائم لها، ليسهم الوقف بذلك في تعزيز التضامن والتكافل الاجتماعي وبالتالي الحفاظ على الروابط الاجتماعية وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بمختلف أبعادها

(٢) محمد عبيد عبد الله الكبسي، محمد عبيد عبد الله ، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ٢ ج، (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧)، ج ١، ص ٨٨.

(٣) العلاوين، فدوى رشيد علي، الوقف الذري وتطبيقاته المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (عمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ٢٠١١)، ص ٤٩.

(٤) الصالح، محمد أحمد صالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية ٢٠٠١) ، ص ٥٤.

(٥) الزحيلي، وهبة، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، (دمشق، دار الفكر، ١٩٩٦)، ص ١٤٠. الصالح، الوقف، ص ٥٤.

وبذلك يشكل الوقف نظاماً اجتماعياً يقوم بأدوار ووظائف مختلفة تسهم في إثراء المجتمع الإسلامي وازدهار الحضارة الإسلامية وتمييزها

ترجمة الواقف :

ينسب أسعد محمد الطاهر صالح السليمان إلى أسرة تتحدر من عشيرة الجرادات من قرية السيلة الحارثية^(٦). وتعود أصول هذه العشيرة إلى آل العمرو في الكرك من قبيلة المشاعلة الحجازية^(٧). ووفقاً لروايتي كل من الدباغ والنمر فقد نزحت الجرادات من الكرك أواخر القرن السابع عشر الميلادي باتجاه فلسطين، فاستقر بعضها في جبل الخليل، بينما استقر بعضهم الآخر في قرية السيلة الحارثية ، ثم نزح بعض أفرادها من السيلة الحارثية واستقروا في عدد من المناطق كان من بينها مدينة نابلس، وقد عرفت الأسرة التي استقرت في نابلس باسم آل الطاهر^(٨).

غدا أسعد الطاهر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر من بين أبرز أعيان مدينة نابلس، وقد اكتسب هذه المكانة لم كان له من نفوذ اجتماعي واقتصادي ، إذ كان حليفاً لأسرة آل عبد الهادي^(٩). وعُين في جمادى الثانية ١٢٦٦هـ/ نيسان ١٨٥٠م عضواً في مجلس الشورى الذي شكلته الدولة العثمانية بعد تشكيلها لواء البلقاء الذي اتخذ من مدينة نابلس مركزاً له^(١٠).

أصبح أسعد الطاهر خلال فترة وجيزة من بين أصحاب المصابين في مدينة نابلس، وقد جاء ذلك بعد أن تمكن من استملاك المصبنة الركابية الواقعة في محلة الحبلية في منتصف القرن التاسع عشر. كما حرص وأبناؤه على شراء عقارات مختلفة سكنية وتجارية

(٦) قرية السيلة الحارثية: تقع على بُعد ١٠ كم شمال غرب مدينة جنين على الطريق الرئيس الذي يربط مدينتي جنين وحيفا. الدباغ : مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين، ١٠ أجزاء، (كفر قرع ، دار الهدى، ١٩٩٦) ، ج٣، ق٢، ص١٩٠.

(٧)النمر، احسان : تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ٤ أجزاء، (نابلس ، مطبعة النصر التجارية) ، ج٢، ص٥٩٤. بلادنا فلسطين، ج٣، ق٢، ص١٩٠.

(٨) تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج١، ص٨٦. بلادنا فلسطين، ج٣، ق٢، ص١٩٠. الدباغ، مصطفى مراد: القبائل العربية وسلطانها في بلادنا فلسطين، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت)، ص٥٧.

(٩) دومانى، بشارة: إعادة اكتشاف فلسطين: أهالي جبل نابلس ١٧٠٠-١٩٠٠، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١١)، ص٣٥٠.

(١٠) النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، ج٣، ص١٩. دومانى ، عادة اكتشاف فلسطين ، ص٣٩٧.



وزراعية. ويتضح من خلال رصد معاملات الشراء التي خصته وحده خلال الفترة ما بين ١٨٠٠هـ/١٢١٥ - ١٨٧٠هـ/١٢٨٧م أنه اشترى عقارات مختلفة بلغت قيمتها ٤٢٠٤٠ قرشاً و ١٥١ ليرة عثمانية^(١١). وبلغت قيمة أعلى عقار اشتراه ١٧٦٤٠ قرشاً، وكان ذلك ثمناً لدار تقع في محلة الحبله اشترها من محمد إبراهيم العنبتاوي في ٢٦ ذو القعدة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م وقد احتسب ثمن هذه الدار بـ ١٦٨ ليرة فرنسية، واحتسب سعر الليرة الواحدة ١٠٥ قروش^(١٢).

تم توفي أسعد الطاهر في ٥ محرم ١٢٨٨هـ/ ٢٦ آذار ١٨٧١م وتم حصر تركته في ٢٢ محرم ١٢٨٨هـ/١٢ نيسان ١٨٧١م وذلك بعد وفاته بـ ١٧ يوماً، وقد ورثته زوجته خديجة مصطفى حمور الخليلي وتسعة أبناء، كان من بينهم ٦ أبناء بالغين وهم أحمد ومحمود وعبدالله وعبد الرحمن وصبحه وجوهرة وثلاثة أبناء قاصرين وهم عبد الرحيم وأمونة وشريفة، وكان له ابن عاشر توفي عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م قبل وفاة والده واسمه مصطفى، وورثه ثلاثة أبناء وزوجته. وقد بلغ حجم التركة ٢١٣.٦٨٠.٥ قرشاً، خصم منها ديون ومصاريف مختلفة بلغت قيمتها ٥١.٠٢٥ قرشاً فبقي منها ١٦٢.٦٥٥ قرشاً، وزعت على الورثة حسب الشرع الإسلامي^(١٣).

الوقفيات: العناصر والخصائص

بلغ عدد وقفيات الطاهر سبع وقفيات وملحقين تابعين للوقفية الأولى، تم تسجيلها في محكمة نابلس الشرعية خلال الفترة ما بين ٢١ صفر ١٢٦٥/ ١٥ كانون ثاني ١٨٤٩م- غرة ذو الحجة ١٢٨٧هـ/ ٢١ شباط ١٨٧١م. وقد سجلت الوقفية الأولى الواقعة في صفحتين في ٢١ صفر ١٢٦٥هـ/ ١٥ كانون ثاني ١٨٤٩م^(١٤).

(١١) قدرت قيمة الليرة العثمانية عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨/١٨٦٩م بـ ١٠٩ قروش، وبذلك يساوي المبلغ الذي

دفعه بالليرة العثمانية ١٦.٤٥٩ قرشاً. س ش ١٥، ٢١ شعبان ١٢٨٥هـ/ ٦ كانون أول ١٨٦٨م، ص ١٨١.

(١٢) س ش ١٧، ٢٦ ذو القعدة ١٢٨٧هـ/ ١٦ شباط ١٨٧١م، ص ٧٠.

(١٣) س ش ١٧، ٢٢ محرم ١٢٨٨هـ/ ١٢ نيسان ١٨٧١م، ص ١٢٠-١٢٢.

(١٤) أنظر نص الوقفية الأولى في سجل محكمة نابلس الشرعية رقم ١١، ٢١ صفر ١٢٦٥هـ/ ١٥ كانون

ثاني ١٨٤٩م، ص ١١٣-١١٤. وسيشار إلى ذلك لاحقاً باختصار: الوقفية الأولى، ثم رقم الصفحة.

أما الملحق الأول المؤرخ في أواسط شعبان ١٢٦٨هـ/أوائل حزيران ١٨٥٢م فقد جاء في ثلاث صفحة،^(١٥). وتلاه الملحق الثاني في الصفحة نفسها وكان مؤرخاً في ٢٧ شعبان ١٢٧٢هـ/٢ أيار ١٨٥٦م^(١٦).

أما الوقفية الثانية الواقعة في صفحة ونصف الصفحة فقد سجلت في المحكمة في أواسط شوال ١٢٧٢هـ/أواسط حزيران ١٨٥٨م^(١٧). وسجلت الوقفية الثالثة في ١٥ ذو الحجة ١٢٧٥هـ/١٥ تموز ١٨٥٩م، وتقع في أقل من صفحة^(١٨). وبعد نحو سبعة أشهر تلتها الوقفية الرابعة التي سجلت في ١٩ رجب ١٢٧٦هـ/١٠ شباط ١٨٦٠م، وتقع أيضاً في أقل من صفحة^(١٩).

أما الوقفية الخامسة الواقعة في نصف صفحة فقد سجلت في أوائل شوال ١٢٨٠هـ/أوائل نيسان ١٨٦٤م^(٢٠). وسجلت الوقفية السادسة التي جاءت في نصف صفحة أيضاً في ١٠ محرم ١٢٨٤هـ/١٣ أيار ١٨٦٧م^(٢١). أما الوقفية السابعة التي جاءت في صفتين فقد سجلت في غرة ذو الحجة ١٢٨٧هـ/٢١ شباط ١٨٧١م^(٢٢).

(١٥) الملحق الأول للوقفية الأولى س ش ١٢، أواسط شعبان ١٢٦٨هـ/أوائل حزيران ١٨٥٢م، ص ١٧٤. وسيُشار له لاحقاً باختصار: الملحق الأول للوقفية الأولى، ثم رقم الصفحة.

(١٦) الملحق الثاني للوقفية الأولى في س ش رقم ١٢، ٢٧ شعبان ١٢٧٢هـ/٢ أيار ١٨٥٦م، ص ١٧٤. وسيُشار له لاحقاً: الملحق الثاني للوقفية الأولى، رقم الصفحة.

(١٧) الوقفية الثانية في س ش ١٢، أواسط شوال ١٢٧٢هـ/أواسط حزيران ١٨٥٦م، ص ١٧٥-١٧٦. وسيُشار له لاحقاً: الوقفية الثانية، رقم الصفحة.

(١٨) الوقفية الثالثة في س ش ١٢، ١٠ ذو الحجة ١٢٧٥هـ/١٠ تموز ١٨٥٩م، ص ٢٦٧. وسيُشار لذلك لاحقاً هكذا: الوقفية الثالثة، رقم الصفحة.

(١٩) الوقفية الرابعة في س ش ١٢، ١٩ رجب ١٢٧٦هـ/١٠ شباط ١٨٦٠م، ص ٣٠٢. وسيُشار لذلك لاحقاً: الوقفية الرابعة، رقم الصفحة.

(٢٠) الوقفية الخامسة في س ش ١٣ب، أوائل شوال ١٢٨٠هـ/أوائل نيسان ١٨٦٤م، ص ٦٦. وسيُشار لذلك لاحقاً: الوقفية الخامسة، رقم الصفحة.

(٢١) الوقفية السادسة في س ش ١٤، ١٠ محرم ١٢٧٤هـ/١٣ أيار ١٨٦٧م، ص ٢٤٤. وسيُشار لذلك لاحقاً هكذا: الوقفية السادسة، رقم الصفحة.

(٢٢) الوقفية السابعة في س ش ١٧، غرة ذو الحجة ١٢٨٧هـ/٢١ شباط ١٨٧١م، ص ٨٠-٨١. وسيُشار لذلك لاحقاً هكذا: الوقفية السابعة، رقم الصفحة.

ديباجة الوقفيات:

اختلفت ديباجة الوقفيات من وقفية إلى أخرى فبعضها كانت طويلة، بينما لم تزد ديباجة بعضها الآخر عن سطرين، وكانت ديباجة الوقفية الأولى من أطول الديباجات حيث تضمنت عددًا من عبارات السجع. ويُلاحظ أن الوقفيات الأولى والرابعة والخامسة والسادسة بدأت بالبسملة، بينما بدأت كل من الوقفتين الثالثة والسابعة بعبارة "الحمد لله". أما الوقفية الثانية فبدأت بعبارة "أما بعد لما ذاق جناب ... حلاوة التوفيق لطاعته ورأى هذه الطريقة أقوم طريق لجناته". أما ملحقا الوقفية الأولى فتشابهها في الديباجة التي بدأت بعبارة "حضر يوم تاريخه أدناه لمجلس الشرع الشريف جناب ... وأشهد على نفسه الزكية ...".

ويُلاحظ أن ديباجة الوقفيات الأولى والثالثة والخامسة استشهدت بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به أو ولد صالح يدعو له"، غير أن هذا الحديث لم يرد كاملاً فاختصرته كل من الوقفتين الأولى والثالثة بعبارة "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة والصدقة الجارية"، بينما اختصر في الوقفية الخامسة "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة"

ومن اللافت للنظر أن ديباجة الوقفيات اشتملت على عبارات من السجع، ومنها "بمجلس الشرعي الشريف الأزهر ومحفل الدين المنيف الأنور بمدينة نابلس المحروسة لا زالت بالمحاسن مأنوسة"^(٢٣)، و "حضر بنفسه الزكية وذاته البهية"^(٢٤).. و "يعرب مضمونه ويوضح مكنونه"^(٢٥). و "لا ينمحي اسمه ولا يندرس رسمه"^(٢٦)، و "يوم التناد وعطش الأكباد"^(٢٧)، وغير ذلك من مختلف العبارات .

وحرصت الوقفية أن تبين الشروط الواجب توفرها في الواقف، وهي أن يكون بالغاً عاقلاً حراً مختاراً غير مكره التصرف، وعبرت عن ذلك بعبارات مختلفة كانت أكثرها وضوحاً ما ورد في الوقفية السابعة "أشهد على نفسه في حال صحته وسلامته وجواز أمره الشرعي

(٢٣) الوقفية الأولى، ص ١١٣.

(٢٤) الوقفية الثانية، ص ١٧٥.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٨٠.

(٢٦) المصدر نفسه، ص ٨٠.

(٢٧) المصدر نفسه، ص ٨٠.

عن طيب قلب وانشراح صدر من غير إكراه له في ذلك ولا إجبار ولا مانع يمنعه من صحة هذا الإشهاد،^(٢٨).

وتلا ذلك ألفاظ صيغة الوقف بنوعها الصريحة والكنائية باعتبارها ركناً رئيساً من أركان الوقف، ويقصد من التعبير يصدر عن العاقد لإفادة حصول العقد وتحققه وتشكل أصل العقد ، والسبب المنشئ له^(٢٩). واشتمل كل نوع منها على ثلاثة ألفاظ، فالألفاظ الصريحة هي "وقفت وحبست وسبّلت، أما ألفاظ الكناية فهي تصدقت وحرمت وأبدت، ومتى جاء الواقف بواحدة من الألفاظ الصريحة صار الوقف وقفاً ، لأن هذه الألفاظ ثبت لها عُرف الاستعمال بين الناس، أما ألفاظ الكناية الثلاثة فلا تُعد صريحة ، فالصدقة تستعمل في الزكاة والهبات، والتحریم يستعمل في الظهار والأيمان، ويكون تحريماً على نفسه وعلى غيره، أما التأييد فيحتمل تأييد الوقف، ولم يثبت لألفاظ الكناية عُرف الاستعمال، إذ لا يحصل الوقف بمجرد^(٣٠). لذا حرص الواقف على تضمين الألفاظ الصريحة الثلاثة في أوقافه بالإضافة إلى ألفاظ الكناية أو بعضها، فقد تضمنت الوقفية الأولى ألفاظ "وقف وأبد وحبس وحرم وخذل وتصدق"^(٣١). أما الوقفية الثانية فتضمنت خمسة ألفاظ هي "وقف وأبد وحبس وخذل وتصدق"^(٣٢)، بينما اقتصرت ألفاظ الوقفية الثالثة على ثلاثة ألفاظ هي "وقف وأبد وحبس"^(٣٣)، وتضمنت الوقفيتين الرابعة والسادسة على ألفاظ أربعة هي "وقف وأبد وحبس وخذل"^(٣٤). أما الوقفية الخامسة فقد تضمنت ستة ألفاظ هي "وقف وأبد وحبس وسبّل وحرم وتصدق"^(٣٥). وينطبق الأمر ذاته على الوقفية السابعة غير أنها استبدلت لفظ حبس بلفظ خلد^(٣٦).

(٢٨) الوقفية السابعة، ص ٨٠.

(٢٩) جاسم محمد ، علي ، اياد عايش محمد وعلي ناجح محمد وعثمان عبد العزيز صالح ، الوقف السني في الأنبار دراسة توثيقية ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد(٣) المجلد (٢٠) أيول ٢٠٢٣، ص ٢٠٠٣.

(٣٠) حسن، أيوب، فقه المعاملات المالية في الإسلام، (القاهرة ، دار السلام للنشر، ٢٠٠٣) ، ص ٢٩١.

(٣١) الوقفية الأولى، ص ١١٣.

(٣٢) الوقفية الثانية، ص ١٧٥.

(٣٣) الوقفية الثالثة، ص ٢٦٧.

(٣٤) الوقفية الرابعة، ص ٣٠٢. الوقفية السادسة، ص ٢٤٤.

(٣٥) الوقفية الخامسة، ص ٦٦.

(٣٦) الوقفية السابعة، ص ٨٠.

وبعد ذلك تسرد الوقفية العقارات الموقوفة سواء كلها أو حصص منها، وفي هذه الحالة اشترط في المال الموقوف أن يكون مالاً متقوماً أي ما كان في حيازة الواقف وجار الانتفاع به شرعاً في حالة السعة والاختيار، وأن يكون ملكاً تاماً باتاً للواقف وقت الوقف^(٣٧). وتعتبر الوقفية عن ذلك بعبارة "بما هو له وملكه وجار في تصرفه وحيازته ويده واضعة عليه مستمرة مستقرة بدون المنازع والمعارض إلى حين صدور هذا الوقف الصحيح الشرعي ويشهد له بجريان ذلك في ملكه الحجج الشرعية المخدلة بيده السابقة التاريخ على تاريخه"^(٣٨).

كما اشترط أيضاً أن يكون العقار الموقوف معلوماً علمياً ينفي الجهالة عنه منعاً للنزاع والخلاف عليه، لذا حرصت الوقفية على تحديد العقار الموقوف من جهاته الأربع ومرافقه وفي بعض الأحيان أوصافه بالتفصيل، وفي بعض الأحيان يضاف إلى ذلك عبارة "المعلومة لجناب الواقف العلم الشرعي النافي للجهالة شرعاً والمشهورة في محلها شهرة تغني عن الوصف والتحديد"^(٣٩). ونجد أحياناً عدم تحديد العقار من الجهات الأربع والاكتفاء بالإشارة إلى مكان موقعه نظراً لمعرفة حدوده وشهرته ومن الأمثلة على ذلك " .. طاحونة الماء العامرة الكائنة خارج المدينة لجهة الغرب المعروفة بالطاحونة القصبية الذي دورانها بماء السيل المعلومة الحدود والاشتمالات"^(٤٠)، و " جميع الدكان العامرة الكائنة بقصبة خان التجار بالصف القبلي المعلوم كل ذلك وصفاً وتحديداً للواقف العلم الشرعي النافي للجهالة شرعاً"^(٤١).

العقارات الموقوفة:

اشتملت العقارات الموقوفة على ٢٧ عقاراً توزعت على أربعة أنواع من العقارات سكنية وتجارية وصناعية وزراعية وفق الجدول التالي:

الجدول الأول:

الرقم	نوع العقار	العدد	النسبة المئوية من مجموع العقارات الموقوفة
١.	السكنية	١١	%٤٠.٧٥
٢.	التجارية	١٢	%٤٤.٤٤

(٣٧) الكبسي، أحكام الوقف ج ٢، ص ٣٥١.

(٣٨) الوقفية الأولى، ص ١١٣. الوقفية الخامسة، ص ٦٦.

(٣٩) الوقفية الثانية، ص ١٧٥.

(٤٠) الوقفية الأولى، الملحق الثاني، ص ١٧٤.

(٤١) الوقفية الثالثة، ص ٢٦٧.

٣	الصناعية	٣	%١١.١١
٤	الزراعية	١	%٣.٧٠
	المجموع	٢٧	100

أما توزيع العقارات على الوقفيات السبع فكان على النحو الآتي:

الجدول الثاني:

الوقفية	عدد العقارات	النسبة المئوية	أنواع العقارات			
			سكنية	تجارية	صناعية	زراعية
الأولى	٨	%٢٩.٦٤	٧	١	-	-
الملحق الأول	٣	%١١.١١	١	٢	-	-
الملحق الثاني	٢	%٧.٤١	١	١	١	-
الثانية	٣	%١١.١١	١	١	١	-
الثالثة	٣	%١١.١١	-	٢	١	-
الرابعة	١	%٣.٧٠	-	١	-	-
الخامسة	١	%٣.٧٠	-	-	-	١
السادسة	١	%٣.٧٠	-	١	-	-
السابعة	٥	%١٨.٥٢	١	٤	-	-
المجموع	٢٧	%١٠٠	١١	١٢	٣	١

يتضح من الجدول الأول أن العقارات التجارية حلت في المرتبة الأولى من العقارات الموقوفة، إذ بلغت نسبتها %٤٤.٤٤ ثم تلتها في المرتبة الثانية العقارات السكنية التي شكلت %٤٠.٧٥، بينما جاءت العقارات الصناعية في المرتبة الثالثة ونسبتها %١١.١١. وأخيراً حلت العقارات الزراعية في المرتبة الرابعة إذ بلغت نسبتها %٣.٧٠. أما الجدول الثاني فأظهر أن الوقفية الأولى حازت على المرتبة الأولى من مجموع عدد العقارات حيث شكلت مع ملحقيها %٤٧.٧٩

أما فيما يتعلق بنوع العقارات التي تضمنتها كل وقفية، فقد تباينت من وقفية إلى أخرى، فوفقاً للجدول الأول كانت العقارات التجارية أكثر العقارات الموقوفة وقد خص الوقفية الأولى وملحقيها منها ٣ عقارات من مجموع ١٢ عقاراً ونسبة ذلك %٢٥. بينما خص

الوقفية السابعة ٤ عقارات ونسبة ذلك ٣٣.٣٣% وخص الوقفية الثالثة عقارين ونسبة ذلك ١٦.٦٦% أما العقارات الثلاثة المتبقية فقد توزعت بالتساوي على كل من الوقفيات الثانية والرابعة والسادسة . أما العقارات السكنية التي شكلت ٤٠.٧٥% من مجموع العقارات فقد خص منه ٩ عقارات للوقفية الأولى وملحقها ونسبة ذلك ٨١.٨١% بينما خص العقاران الآخرا كل من الوقفتين الثانية والسابعة. وتوزعت العقارات الصناعية الثلاثة بالتساوي على كل من الملحق الثاني للوقفية الأولى والوقفيتين الثانية والثالثة. وأخيراً اقتصر العقار الزراعي الوحيد في الوقفيات على الوقفية الخامسة فقط .

وانفردت الوقفية الثانية باشمالها على ثلاثة أنواع من العقارات السكنية والتجارية والصناعية ، خص كل منهما عقاراً واحداً، أما الوقفيات الست الأخرى فبعضها اشتمل على نوعين وبعضهما الآخر على نوع واحد فقط.

العقارات السكنية:

أولاً: الدور

بلغ عدد الدور التي تضمنتها وقفيات الطاهر خمس دور كان من بينها أربع دور أوقفت جميعها، ودار واحدة أوقف منها ثمانية قراريط. وتوزعت الدور الخمس الموقوفة على ثلاث وقفيات هي الوقفية الأولى التي خصها ثلاث دور والوقفيتان الثانية والسابعة التي خص كل منهما داراً واحدة . ومن اللافت للنظر أن الدور الخمس كانت جميعها تقع في محلة الحبله^(٤٢) ، اثنتان منها في خط عين السوق وواحدة في خط العرصه وواحدة في خط جورة الفقوس وواحدة في خط تل الكريم.

ويتضح من خلال تتبع العقارات التي اشتراها الواقف أن أول دار وردت في الوقفية الأولى التي أوقفت جميعها قد قام بشرائها على مرحلتين، ففي غرة رجب ١٢٥٥هـ/٩ أيلول ١٨٣٩م اشترى ١٧ قيراطاً من كل من أبي حامدة ومحمود صمور جعارة وأمهما حامدة إبراهيم فخر الدين ومحمد ومحمود صمور جعارة ويعقوب محمد المغربي بطبوط وصالح عبد

(٤٢) محلة الحبله: وتقع في شمال البلدة القديمة لمدينة نابلس وتحديداً في الجهة الشمالية الشرقية. تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج١، ص٩٧. صبري، بهجت، "المظاهر العمرانية في مدينة نابلس خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي"، مجلة النجاح للأبحاث، (نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ١٩٩٢)، المجلد الثاني، العدد السادس، ص٨٦.

الرحمن الجردانه وعبد الله أحمد جالوب، وبين عقد المبايعة أن حصة البائعين أبو حامدة وأخيه محمود وأمهما حامدة آلت إليهم إرثاً عن مورثهم محمود صمور جعارة، أما الحصة التي باعها كل من يعقوب وصالح وعبد الله وكانوا من ثلاث عائلات مختلفة فقد آلت إليهم إرثاً من مورثهم زهران عبد الله بطبوط التي آلت إليها تلك الحصة إرثاً عن زوجها الأول محمود صمور جعارة. وبذلك يتضح أن ملكية الدار تعود لعائلة صمور جعارة. وتضمن عقد المبايعة أيضاً شراء ١٧ قيراطاً في بائة بجانب الدار و ١٧ قيراطاً في قبو^(٤٣) وصف أنه مليء بالأترية، وقد بلغ ثمن الحصص المبيعة ١٢٥٠٠ قرش^(٤٤).

وبعد نحو ثماني سنوات من شراء الطاهر للحصة السابقة في الدار، اشترى في ٢٢ ذو القعدة ١٢٦٣هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٤٧ م القراريط السبعة المتبقية في العقارات الثلاثة من محمود وخيزران ولدي أسعد جعارة بثمن مقداره ١٠٥٠٠ قرش^(٤٥).

ويلاحظ من خلال ثمن الحصص المبيعة في العقدين وجود فارق كبير في ثمن القيراط الواحد، ففي العقد الأول بلغ ثمن القيراط الواحد في الحصة المبيعة في العقارات الثلاث ككل ٧٣٥.٢٩ قرشاً، بينما بلغ ثمنه في العقد الثاني ١٥٠٠ قرش أي بفارق ٧٦٤.٧١ قرشاً وذلك على أساس أن مساحة العقار ككل بغض النظر عن حجمه تساوي ٢٤ قيراطاً. ولا شك أن فارق الثمن يعود إلى أن المدة الزمنية بين العقدين كانت طويلة، ومن الطبيعي أن ترتفع أسعار العقارات خلالها.

ويُلاحظ من خلال حدود تلك الدار من جهاتها الأربع كما ورد ذلك في الوقفية والعقدين، أنه لم يطرأ على تلك الحدود سوى تغيير قليل في حدها الغربي، فقد حددت في عقد المبايعة الأول من الجهة الجنوبية الطريق السالك وتماهه دار امهان ودار حسن صلاح الدين رجب ومن الجهة الشمالية دار فخر الدين، أما حدها من الجهة الشرقية فكان بستان الركابية ومن الجهة الغربية دار الشيخ عثمان السعدي ودار أبو ضاني. واستمرت هذه المعالم كما هي باستثناء الحد الغربي إذ ورد في العقد الثاني والوقفية دار عثمان السعدي ودار خليل العنبتاوي ويعني ذلك أن العنبتاوي قد اشترى دار أبو ضاني الواردة.

(٤٣) القبو : إحدى مرافق الدار، ويستخدم لخرن الحبوب أو لإيواء الحيوانات. صبري ، المظاهر العمرانية ، ص ١٠٦.

(٤٤) س ش ٩، غرة رجب ١٢٥٥هـ/ ٩ أيلول ١٨٣٩م ص ٣٧٣.

(٤٥) س ش ١١، ٢٢ ذو القعدة ١٢٦٣هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٤٧ م ، ص ٤٥.

كما بين السجل الشرعي أيضًا طريقة تملك الواقف للدار الواردة في الوقفية السابعة الواقعة في خط تل الكريم، فقد اشتراها من محمد إبراهيم العنبتاوي في ٢٦ ذو القعدة ١٢٨٧هـ/ ١٦ شباط ١٨٧١م بثمن مقداره ١٦٨ ليرة فرنسية^(٤٦)، واحتسب سعر الليرة في عقد المبايعة بـ ١٠٥.٥ قرش بندر وتعود ملكية هذه الدار بالأصل للحاج عبد القادر أبو زعرور حيث أشير في عقد المبايعة أنه هو الذي قام بإنشائها، ووصفت أنها راكبة على فرن أولاد طوقان، وتتكون من بيتين وساحة سماوية وإيوان من خشب كان مخصصًا للطبخ^(٤٧).

أما الدور الثلاث الأخرى، فقد كان من بينها الدار التي تضمنتها الوقفية الثانية أشير إلى أنها من إنشاء الواقف وتقع بخط جورة الفقوس، وفصلت الوقفية مكونات هذه الدار، إذ تتكون من طبقتين علويتين وبينهما إيوان مُعد للجلوس، وكانت إحدى هاتين الطبقتين شمالية ولهما ثلاث كوات (شباك) شمالية تطل على بستان الركابية، وكوتان شرقيتان تطلان أيضًا على البستان وكوتان جنوبيتان من داخل الإيوان^(٤٨). أما الطبقة الثانية فكانت جنوبية ولها ثلاث كوات غربيات تطل على ساحة الدار وكوتان من داخل الإيوان لجهة الشمال. كما اشتملت أيضًا على ساحة سماوية مفروشة بالبلاط وإيوان مُعد للطبخ وأدب خانة^(٤٩). وحددت الدار من الجهة الجنوبية بحوش البنا ومصبنة محمود شاهين ومن الشمال دار أخرى للواقف ومن الغرب دار أحمد صلاح الدين رجب، بينما لم يشر إلى حدها الشرقي^(٥٠).

أما الداران المتبقيتان الواردتان في الوقفية الأولى فتقع إحدهما في خط عين السوق، وكانت تشتمل على علوي وسفلي، واشتمل العلوي على طبقة علوية وإيوان للطبخ وأدب خانه

(٤٦) الليرة الفرنسية: وهي عملة ذهبية فرنسية وكانت من أكبر العملات الأجنبية شيوعاً في المنطقة خلال القرن التاسع عشر حيث كانت فرنسا من أكثر الدول الأوروبية تجارة مع بلاد الشام. الحزماوي، محمد ماجد، التاريخ الاقتصادي للقدس العثمانية ١٨٥٠-١٩٠٠ بحوث ودراسات، (بغداد، مكتبة دجلة للنشر، ٢٠٢٠)، ص ١٤٣.

(٤٧) س ش ١٧، ٢٦ ذو القعدة ١٢٨٧هـ/ ١٦ شباط ١٨٧١م، ص ٧٠.

(٤٨) الإيوان: كلمة فارسية انتقلت إلى العربية والتركية، ومأخوذة من كلمة (ايوان) وتعني قاعة العرش. ويستخدم الإيوان الذي غالباً ما يكون شكله مستطيلاً أو مربعاً مكاناً لجلوس العائلة (غرفة معيشة). انظر: أمين، محمد محمد، وإبراهيم: ليلي علي، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، (القاهرة، دار النشر الجامعية بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠)، ص ١٤.

(٤٩) الأدب خانة: ويعني الحمام أو بيت الراحة. صبري، المظاهر العمرانية، ص ١٠٦.

(٥٠) الوقفية الثانية، ص ١٧٥.



ورحبة (ساحة) مفروشة بالبلاط، أما السفلي فكان يشتمل على ثلاثة بيوت وأدب خانه ورحبة^(٥١).

أما الدار الثانية التي أوقفت منها حصة بلغت ثمانية قراريط، فكانت تقع في خط العرصة، وذكرت الوقفية أنها تعرف بدار حسن قاضي شويكة، وكانت تشتمل على أربعة بيوت وإيوان^(٥٢).

ثانياً: البيت

يُعد البيت (الغرفة) من اهم المرافق الرئيسة للدار، إذ تشتمل كل دار على عدد من البيوت تتباين حسب حجم الدار. كما كان حجم البيت يختلف من دار إلى أخرى بل يختلف في الدار الواحدة، وحرص السجل الشرعي في عقود المبايعة على الإشارة إلى ذلك كأن يكون كبيراً أو صغيراً، كما حرص أيضاً على وصف الحالة المادية للبيت كأن يكون عامراً أي مسكوناً أو خرباً أو منهدماً. وقد اقتصرت وقيات الطاهر على بيت واحد ورد ضمن الوقفية الأولى وصفته بالعبرة التالية: "جميع البيت العامر الكبير ومن داخله بيت ثاني"^(٥٣).

ثالثاً: الطبقة

يختلف مصطلح الطبقة الواردة في السجل الشرعي عن مفهومها في الوقت الحالي، فهي جزء مما يعرف بالدور، إذ اشتملت بعض الدور على دورين أو ثلاثة أدوار كالدور السفلي والدور الوسطاني والدور العلوي. وغالباً ما كانت الطبقة تقع إما في الدور الوسطاني أو الدور العلوي، بينما كان الدور السفلي يتكون من عدة بيوت ولم تستخدم في أي من أجزائه مصطلح الطبقة. لذا فإن الطبقة في الدار تكون في الأدوار العلوية منها، وقد تقام على جزء من البيوت السفلية أو كلها، ويتضح ذلك في دار الحوَح الشرقية بالبلدة القديمة لمدينة نابلس التي أشار السجل الشرعي إلى أنها مكونة من بيتين سفليين وطبقة علوية راكبة على أحد هذين البيتين^(٥٤)، ويعني ذلك أن مساحة الطبقة تساوي مساحة البيت الراكبة عليه، وقد تكون راكبة على بيتين سفليين^(٥٥) أو دكان^(٥٦). لذا فقد اختلف حجم الطبقة من دار إلى أخرى،

(٥١) الوقفية الأولى: ص ١١٣.

(٥٢) الوقفية الأولى، ص ١١٣.

(٥٣) الوقفية الأولى، ص ١١٣.

(٥٤) س ش ١٧، ٤ محرم ١٢٨٩هـ/١٣ آذار ١٨٧٢م، ص ٣٩.

(٥٥) س ش ١٥، ٢٧ محرم ١٢٨٥هـ/١٩ أيار ١٨٦٨م، ص ٢٠.

وعبر السجل الشرعي عن ذلك باستخدام مصطلح الطبقة الكبيرة والطبقة الصغيرة^(٥٧)، كما حدد السجل أيضًا أحيانًا الجهة التي تقع فيها الطبقة من الدار لاسيما إذا كان في الدار أكثر من طبقة، كما في دار علي اللطف التي اشتملت على طبقتين إحداها قبلية والثانية شمالية^(٥٨).

اشتملت وقفيات الطاهر على طبقتين وردتا في الوقفية الأولى وملحقها الأول وكانتا تقعان في دار الحاج علي المصري بخط الأنبياء في محلة الحبلية وقد أوقفنا بأكملهما وصفت إحداها بأنها منهدمة^(٥٩)، بينما وصفت الثانية بـ "العامرة الجديدة التي أنشأها الواقف"^(٦٠).

رابعاً: القصر

اهتم بعض أعيان المدن الفلسطينية من الأثرياء بإضافة قاعات كبيرة في الطبقات العلوية من دورهم عُرفت باسم القصر الذي كان يُعد من مظاهر الترف والبذخ والوجاهة لدى بعض الأسر الثرية فقد تضمن الملحق الثاني للوقفية الطاهر الأولى قصرًا أنشأ بنائه الواقف بداره القبليّة بمحلة الحبلية ملاصقًا للطبقة العلوية الجديدة التي أنشأها الواقف ، وقد وصفت الوقفية القصر بأن له بابين إحداها يفوه لجهة الغرب والثاني لجهة القبلة^(٦١).

خامساً : البوائك:

وهي عبارة عن مكان يكون أسفل الدار أو بجانبها يخصص لإيواء الحيوانات وتخزين الغلال، وفي بعض الأحيان لإيواء بعض الأسر من الخدم والحراثين العاملين لدى صاحب الدار^(٦٢).

تضمنت أوقاف الطاهر بئكتين أوقفنا بأكملهما تقعان بجانب دار الواقف بخط عين السوق، وصفت إحداها بالبائكة الكبيرة، أما البائكة الثانية فلم يُشر إلى حجمها واقتصرت

(٥٦) س ش ١٧، ٢٨ ذي القعدة ١٢٨٧هـ/ ١٨ شباط ١٨٧١م، ص ٧٧.

(٥٧) س ش ١٠، غرة شعبان ١٢٥٨هـ/ ٦ أيلول ١٨٤٢م، ص ٧٣.

(٥٨) س ش ١٩، ٥ محرم ١٢٩٢هـ/ ٢١ شباط ١٨٧٤م، ص ٢٥٧.

(٥٩) الوقفية الأولى ، ص ١١٣.

(٦٠) الملحق الأول للوقفية الأولى ، ص ١٧٤.

(٦١) الملحق الثاني للوقفية الأولى ، ص ١٧٤.

(٦٢) حمدان، عمر، العمارة الشعبية في فلسطين، (البيرة ، جمعية انعاش الأسرة ، ١٩٩٠)، ص ٢٩٩

الإشارة إليها أنها كانت ملاصقة للبائكة الأولى من الجهة الشمالية^(٦٣). ويعكس وجود بائكتين في دار الطاهر أنه كان على الأرجح يستخدمهما لتخزين احتياجات مصبنتة . يبدو واضحاً أن العقارات السكنية بأنواعها الخمس قد انصرت في محلة الحبله دون غيرها من المحلات الأخرى في مدينة نابلس ، ومن الممكن تفسير ذلك أن دار الواقف كانت تقع في هذه المحلة وبذلك تكون ممتلكاته السكنية قد أقتصرت على تلك المحلة ، وعلى الأرجح أن تلك الأنواع كانت تقع بجوار دار الواقف .

العقارات التجارية

اقتصرت العقارات التجارية الموقوفة على الدكاكين فقط، وقد بلغ عددها ١٢ دكاناً وكان من بين الدكاكين الموقوفة دكانتان أوقفنا جميعهما إحداهما تقع في سوق خان التجار^(٦٤) والثانية في السوق الشرقي بمحلة العقبة التحتا^(٦٥)، بينما أوقفت حصصاً متباينة في الدكاكين العشرة المتبقية. وقد بلغت أعلى حصة موقوفة في تلك الدكاكين $٢٠\frac{2}{3}$ قيراط كانت بدكانة تقع في سوق الغزل الغربي^(٦٦). بينما بلغت أقل حصة ١.٥ قيراط وكانت بدكانة تقع في سوق خان التجار^(٦٧). وتوزعت الدكاكين الموقوفة على ست وقفيات كما في الجدول التالي:

الوقفية	عدد الدكاكين
الأولى وملحقها الأول	٣
الثانية	١
الثالثة	٢
الرابعة	١
الخامسة	-
السادسة	١
السابعة	٤
المجموع	١٢

(٦٣) الوقفية الأولى ، ص ١١٣ .

(٦٤) الوقفية الأولى ، ص ١١٣ .

(٦٥) الملحق الأول للوقفية الأولى ، ص ١٧٤ .

(٦٦) الوقفية الثانية ، ص ١٧٥ .

(٦٧) الوقفية السابعة ، ص ٨١ .

وتوزعت الدكاكين السابقة على أربعة أماكن كانت على النحو الآتي:

عدد الدكاكين	المكان
٩	سوق خان التجار
١	سوق الغزل
١	سوق العصايرة (الحبلة)
١	السوق الشرقي - العقبة التحتا ^(٦٨)
١٢	المجموع

يتضح من خلال الجدولين السابقين أن الوقفية السابعة شكلت ثلث الدكاكين الموقوفة وتلاها الوقفية الأولى وملحقها التي شكلت نسبة الربع وبالتالي تشكلان هاتان الوقفتان نسبة ٥٨.٣٣% من مجموع الدكاكين الموقوفة. بينما جاءت الوقفية الثالثة في المرتبة الثالثة وخصها دكانتين، أما الدكاكين الثلاثة المتبقية فقد توزعت بالتساوي على كل من الوقفيات الثانية والرابعة والسادسة لكل وقفية دكان واحدة.

ولما كانت الوقفية السابعة مؤرخة في غرة ذو الحجة ١٢٨٧هـ/ ٢١ شباط ١٨٧١م ويفصلها عن الوقفية السادسة المؤرخة في ١٠ محرم ١٢٨٤هـ/ ١٣ أيار ١٨٦٧م نحو أربع سنوات، فيعني ذلك أن شراء الواقف للدكاكين الأربعة الواردة في الوقفية السابعة قد تم خلال هذه الفترة. ولما كان الفارق الزمني بين الوقفية الأولى وملحقها الأول المؤرخ في أواسط شعبان ١٢٦٨هـ/ أوائل حزيران ١٨٥٢م الذي اشتمل على دكانتين من جهة والوقفية السابعة من جهة ثانية نحو ١٩ سنة فيعني ذلك أن الواقف لم يشتر خلال تلك الفترة سوى خمسة دكاكين وهي التي ضمنت في الوقفيات الأربع المتبقية.

أما توزيع الدكاكين على الأماكن الأربعة، فيلاحظ أن تسعة دكاكين، ونسبة ذلك ٧٥% كانت في سوق خان التجار الذي كان يُعد أهم وأكبر أسواق المدينة. ويعني ذلك أن

(٦٨) محلة العقبة : وتقع في الجهة الجنوبية من البلدة القديمة عرفت بهذا الاسم لانحدارها الشديد. النمر ، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٥٦٠. صبري ، المظاهر العمرانية ، ص٨٦.

الواقف كان قد اهتم بشراء الدكاكين في الأسواق الأكثر أهمية ولا شك أن ثمنها كان أعلى من ثمن الدكاكين في الأسواق الأخرى.

ويتضح من خلال تتبع مشتريات الواقف العقارية الواردة في مختلف سجلات محكمة نابلس الشرعية الطريقة التي تملك من خلالها بعض الدكاكين الموقوفة، من ذلك الدكان الواقعة في السوق الشرقي بمحلة العقبة التحتا التي أوقفها كلها وألحقها بوقفه الأولى، وحددت هذه الدكان وفقاً للوقفية من الجنوب حوش الشرفا ومن الشمال الطريق السالك ومن الغرب دكان أحمد المصري الخياط بينما حددت من الشرق بدكان أولاد فخر الدين^(٦٩). ووفقاً لحجة شرعية مؤرخة في ٤ ذو الحجة ١٢٦٦هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٥٠ م فقد اشترى الواقف نصف هذه الدكان (١٢ قيراطاً) من خليل إسماعيل أبو قرق الجبالي بثمان مقداره ١٤٠٠ قرش^(٧٠). أما النصف الثاني فلم يعثر الباحث على كيفية أيلولته للواقف. ووفقاً لثمان النصف المشتري يكون الثمن الكلي لهذه الدكان ٢٨٠٠ قرش.

ومن اللافت للنظر بشأن هذه الدكانة أنه وفقاً لشرط الواقف بحقه في الادخال والإخراج فقد أخرج الواقف في ٢ رجب ١٢٧٦هـ/ ١٣ شباط ١٨٦٠م من وقفه نصف تلك الدكان وألحقه بوقف كل من الجامع الصلاحي وجامع النصر وجامع الساطون لكل جامع أربعة قرايط ، وأخرج نفسه وأولاده وأولاد أولاده من تلك الحصة وأدخلها في أوقاف الجوامع الثلاثة^(٧١).

ويلاحظ أيضاً أن كل من الوقفتين الثالثة والرابعة اشتملتا على حصتين بدكان واحدة تقع في الصف القبلي في سوق خان التجار، وقد بلغت الحصة الأولى $\frac{1}{5}$ قيراط^(٧٢) بينما بلغت الحصة الثانية $\frac{4}{5}$ قيراط . وحددت الوقفية هذه الدكان من جهتين فقط هما دكان محمود عبد الهادي من الشرق، ودكان أولاد سعيد طوقان من الغرب^(٧٣). وقد آلت هذه الحصص للواقف بطريق الشراء من ورثة حسن شموط في أربعة عقود خلال الفترة ما بين ٢٥ رمضان ١٢٧٥هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٥٩م - أواخر ربيع الثاني ١٢٧٦هـ/ ٢٤ تشرين ثاني

(٦٩) س ش ١٢، أوسط شعبان ١٢٦٨هـ/ أوائل حزيران ١٨٥٢م ، ص ١٧٤.

(٧٠) س ش ١٢ ، ٤ ذو الحجة ١٢٦٦هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٥٠م ، ص ٣٥ .

(٧١) س ش ٢٢، ١٢ رجب ١٢٧٦هـ/ ١٣ شباط ١٨٦٠م ، ص ٣٠٢.

(٧٢) الوقفية الثالثة ، ص ٢٦٧ .

(٧٣) الوقفية الرابعة ، ص ٣٠٢ .

١٨٥٩م. ففي ٢٥ رمضان ١٢٧٥هـ / ٢٧ نيسان ١٨٥٩م اشترى الواقف من صفية حسن شموط وهي زوجة محمود أحد أبناء الواقف $\frac{1}{5}$ قرشاً بمقداره ٥٢٥٠ قرشاً، وأشير إلى حدودها بعبارة "المعلومة الحدود من الجهات الأربع للمشتري العلم النافي للجهالة"^(٧٤). وفي ١٧ ذو الحجة ١٢٧٥هـ / ١٧ تموز ١٨٥٩م أي بعد نحو ثلاثة أشهر اشترى من أسماء حسن شموط $\frac{1}{5}$ قرشاً بمقداره أيضاً ٥٢٥٠ قرشاً^(٧٥). وفي أواخر ربيع الثاني ١٢٧٦هـ / ٢٤ تشرين ثاني ١٨٥٩م اشترى من فاطمة حسن شموط $\frac{1}{5}$ قرشاً أيضاً بمثل مقدارها ٥٠٠٠ قرشاً، وأشير في هذا العقد أن الواقف أصبح له بعد شرائه هذه الحصة $\frac{3}{5}$ قرشاً^(٧٦). وفي ١١ جمادى الثانية ١٢٧٦هـ / ٤ كانوني ثاني ١٨٦٠م اشترى من محمود حسن شموط $\frac{2}{5}$ قرشاً بمثل مقدارها ١٤٢٥٠ قرش^(٧٧) وبذلك يكون الواقف قد تمكن من استملاك الدكان كلها.

يتضح من خلال العقود الأربعة السابقة أن مجموع الثمن الكلي للحصص المباعة بلغ ٢٩٠٧٥٠ قرشاً، ويُلاحظ تساوي ثمن القيراط الواحد في العقود الأول والثاني والرابع إذ بلغ ١٢٥٠ قرشاً، بينما بلغ ثمنه في العقد الثالث ١١٩٠٠٠ قرشاً أي أقل بـ ٥٩٠٠ قرشاً عن ثمنه في العقود الثلاثة السابقة. ولما كان الثمن الكلي للدكان ٢٩٠٧٥٠ قرشاً فيكون بذلك متوسط ثمن القيراط الواحد على أساس أن الدكان كغيره من العقارات الأخرى يساوي ٢٤ قرشاً $290750 \div 24 = 12114.58$ قرشاً.

ويُلاحظ على أن أحد الدكاكين توزعت على ثلاث وقفيات حسب الحصة الموقوفة منها وكانت هذه الدكان تقع في سوق خان التجار في الصف الشمالي، وقد حددت من جهاتها الأربع بالطريق السالك جنوباً وبخان الدواب شمالاً، أما من الجهة الغربية فقد حدها دكان محمود موسى النابلسي بينما حدها دكان ورثة سليمان حسن عبد الهادي من الجهة الشرقية^(٧٨). وقد أوقفت أول حصة بلغت ستة قراريط من هذه الدكان في أواسط شعبان

(٧٤) س ش ١٢ ، ٢٥ رمضان ١٢٧٥هـ / ٢٧ نيسان ١٨٥٩م ، ٢٦٣-٢٦٤ .

(٧٥) س ش ١٢ ، ١٧ ذو الحجة ١٢٧٥هـ / ١٧ تموز ١٨٥٩م ، ص ٢٦٧ .

(٧٦) س ش ١٣ أ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٧٦هـ / ٢٤ تشرين ثاني ١٨٥٩م ، ص ١١ .

(٧٧) س ش ١٢ ، ١١ جمادى الثانية ١٢٧٦هـ / ٤ كانوني ثاني ١٨٦٠م ، ص ٢٩٢ .

(٧٨) الملحق الأول للوقفية الأولى ، ص ١٧٤ .

١٢٦٨هـ/أوائل حزيران ١٨٥٢م والحققت في اول ملحق للوقفية الأولى^(٧٩) . ثم أوقفت منها حصة ثانية في الوقفية الثالثة بلغت أيضاً ستة قراريط^(٨٠) . وفي محرم ١٢٨٤هـ/ أيار ١٨٦٧م أوقف منها النصف الثاني في الوقفية السادسة، فأصبحت جميع الدكان "وفقاً صحيحاً شرعياً"^(٨١).

ومن خلال تتبع مشتريات الواقف العقارية، فقد أظهرت حجة شرعية مؤرخة في ٦ محرم ١٢٨٤هـ/ ٩ أيار ١٨٦٧م^(٨٢) شراء الواقف ١٢ قيراطاً في الدكان المذكورة من قاسم يوسف النابلسي بثمن مقداره ١٥١ ليرة مجيدية وربع الليرة. وقد أشارت حجة المبايعه أن الواقف أصبح بعد شرائه لهذه الحصة مالكاً للدكان كلها، ويعني ذلك أنه سبق وأن اشترى النصف الآخر خلال فترات سابقة. وإذا اعتمدنا ثمن النصف المشتري وفقاً لعقد المبايعه السابق فعندئذ يكون الثمن الكلي للدكان ٣٠٢.٥ ليرة مجيدية.

أما الدكاكين الأربعة الواردة ضمن الوقفية السابعة التي أوقف في كل منها حصصاً مختلفة كانت على التوالي : ١٤ قيراطاً ، $\frac{4}{5}$ قيراط ، $\frac{4}{5}$ قيراط ، ١.٥ قيراط ، فيستدل من السجل الشرعي أن الواقف اشتراها خلال الفترة ما بين رجب ١٢٨٥هـ/تشرين أول ١٨٦٨م - ذو الحجة ١٢٨٧هـ/آذار ١٨٧١م . فالحصة الموقوفة البالغة ١٤ قيراطاً كانت بدكان بمحلة الحبله بسوق العصايرة في الصف الشمالي بشراكة كل من يوسف وقاسم ولدي سليمان حسين عبد الهادي، وحددت هذه الدكان من الجنوب الطريق السالك، ومن الشرق دكان محمد السخن ومن الشمال دار أحمد الخياط ودار البشتاوي ومن الغرب دكان عبد الله حالوب. وقد حصل الواقف على هذه الحصة بطريق الشراء من كل من رشيد مصطفى بريك وأخته رقية في ٦ جمادى الثانية ١٢٨٧هـ/٢ أيلول ١٨٧٠م بثمن مقداره ٩٨٠٠ قرش بندر^(٨٣).

أما الدكانتان الثانية والثالثة التي بلغت الحصة الموقوفة في كل منهما $\frac{4}{5}$ قيراط، الواقعتان في النصف الشرقي من الصف الشمالي في خان التجار، وعرفت إحداهما بدكان بكر العقار فقد حددت من الجهة الجنوبية بالطريق السالك ومن الشرق دكان أسعد الخياط،

(٧٩) المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .

(٨٠) الوقفية الثالثة ، ص ٢٦٣ .

(٨١) الوقفية السادسة ، ص ٢٤٤ .

(٨٢) س ش ١٤ ، ٦ محرم ١٢٧٤هـ/ ٩ أيار ١٨٦٧م ، ص ٢٣٧ .

(٨٣) س ش ١٦ ، ٦ جمادى الثانية ١٢٨٧هـ/٢ أيلول ١٨٧٠م ، ص ٣١٨ .

ومن الشمال خان الدواب، ومن الغرب دكان محمد العثمان طوقان. بينما عُرفت الدكان الثانية بدكان عبد الغني الشخشير، وأشير إلى حدها من الجنوب بالطريق السالك ومن الشرق دكان أولاد محمود عبد الهادي، ومن الشمال خان الدواب، بينما حدها من الغرب دكان كل من أولاد البشتاوي وإسماعيل شاكر^(٨٤).

ووفقاً للسجل الشرعي فقد حصل الواقف على هاتين الحصتين في آن واحد بالشراء من فياض إبراهيم العنبتاوي خلال عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م ، ففي ٩ ربيع الأول ١٢٨٧هـ / ٨ حزيران ١٨٧٠م اشترى $\frac{3}{5}$ قيراط في الدكان الأولى و $\frac{1}{5}$ قيراط في الدكان الثانية بثمن مقداره ٩٠٠٠ قرش بندر^(٨٥). أما العقد الثاني فكان مؤرخاً في منتصف شهر ذو الحجة ١٢٨٧هـ / ٧ آذار ١٨٧١م حيث اشترى في الدكان الأولى $\frac{1}{10}$ قيراط وفي الدكان الثانية الحصة نفسها أيضاً بثمن مقداره ١٥٠٠ قرش بندر^(٨٦).

اما الدكان الرابعة التي بلغت الحصة الموقوفة فيها قيراط ونصف القيراط، فكانت تقع خارج باب خان التجار من جهة الغرب مقابل دار صفر وكانت تُعرف بدكان الجعيدي، وحددت من الجهة الجنوبية بدكان محمود الشعبي ومن الشرق دكان العصفور ومن الشمال والغرب الطريق السالك^(٨٧). ومن اللافت للنظر في هذه الدكان أن الواقف اشترى الحصة الموقوفة (١.٥) قيراط من جوهريه حسن الجعيدي بعقد مبيعة مؤرخاً في ٢ رجب ١٢٨٥هـ / ١٨ تشرين أول ١٨٦٨م بثمن مقداره ١٣٥٠ قرشاً بندراً، وقد أشير في العقد أن الواقف يمتلك في هذه الدكان ٨ قرايط فأصبحت حصته فيها ٩.٥ قرايط^(٨٨). ولما كان عقد المبيعة قد تم قبل الوقفية بنحو سنتين ونصف السنة، واقتصرت الحصة الموقوفة على الحصة المشتراة فقط دون الإشارة إلى القرايط الثمانية التي كان يمتلكها الواقف في الدكان، فيعني ذلك أن الواقف باع القرايط الثمانية قبل تسجيل وقفه، واقتصرت حصته في الدكان على الحصة الموقوفة .

العقارات الصناعية

أولاً: المصينة الركابية

(٨٤) الوقفية السابعة ، ص ٨٠ .

(٨٥) س ش ١٦ ، ٩ ربيع الأول ١٢٨٧هـ / ٨ حزيران ١٨٧٠م ، ص ٢٥٤ .

(٨٦) س ش ١٧ ، منتصف شهر ذو الحجة ١٢٨٧هـ / ٧ آذار ١٨٧١م ، ص ٨٧ .

(٨٧) الوقفية السابعة ، ص ٨٠ .

(٨٨) س ش ١٥ ، ٢ رجب ١٢٨٥هـ / ١٨ تشرين أول ١٨٦٨م ، ١٣٦ .



تقع هذه المصبنة في محلة الحبلية بخط جورة الفقوس مقابل دار الواقف بجانب بستان الركابية، وأشارت الوقفية أنها كانت تشتمل على حلة نحاس لطبخ الصابون وأقيم (بيت النار) وأحواض وآبار لخزن الزيت ومحلات لخزن القلي والشيد والجفت ومفرش لبسط الصابون وتشبيكه وآلة كاملة. وقد أوقفت هذه المصبنة جميعها في الوقفتين الثانية والثالثة، ففي الوقفية الثانية أوقف منها حصة بلغت $18\frac{3}{4}$ قيراطاً وتسع قيراط، بينما كانت الحصة المتبقية ملكاً لورثة صلاح الدين رجب^(٨٩)، وقد تمكن الواقف من شرائها فيما بعد وألحقها بوقفه الثالثة^(٩٠).

ويُستدل من السجل الشرعي أن هذه المصبنة كانت بالأصل داراً تتكون من حوزتين^(٩١) إحداهما غربية أنشأها مصطفى الحنبلي وتشتمل على بيت كبير وبداخله خزنة وبيت آخر بجانبه، والثانية شرقية أنشأها عبد الله السختيان وتشتمل على بيتين وأدب خانة وإيوان ومنافع. غير أنه ليس واضحاً متى تحولت الدار إلى مصبنة وإن كان يستدل من تاريخ الحجة الشرعية السابقة أنها تحولت إلى مصبنة خلال القرن الثامن عشر إذ أشارت الحجة إلى ذلك بعبارة "الدار الكائنة بمحلة الحبلية المعروفة بالمصبنة الركابية"^(٩٢).

تعرضت المصبنة إلى عمليات مبايعة متعددة قبل أن تنتقل ملكيتها إلى أسعد الطاهر، ويُستدل من السجل الشرعي أنها تعطلت وتحولت إلى بائكة خلال فترة ما في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ويتضح ذلك من خلال عقد المبايعة المؤرخ في ذو القعدة ١٢٧١هـ/ تموز ١٨٥٦ أن أسعد الطاهر اشترى من فاطمة حسن صلاح الدين رجب وصالح سليمان الجردانة وجمال الدين محمود تفاحة الحسيني ١٢ قيراطاً في المصبنة التي أشير إليها أنها خربة ومعطلة وتحولت إلى بائكة كما يتضح من العبارة التالية: "في جميع البائكة الكبيرة المتشعبة التي هي برسم مصبنة سابقاً الكائنة بمحلة الحبلية" بخط جورة

(٨٩) الوقفية الثانية ، ص ١٧٥ .

(٩٠) الوقفية الثالثة ، ص ٢٦٧ .

(٩١) الحوزة : ويقصد بها جزء من الدار أو جناح معين يضم عددًا من البيوت وبعض المرافق الأخرى. الحزماوي، محمد ماجد : "الأبنية السكنية في مدينة نابلس خلال فترة التنظيمات العثمانية ١٨٣٩-١٨٧٨"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، (تونس، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، ٢٠١٧)، العدد ٥٥-٥٦، ص ١٣٤.

(٩٢) س ش ٦ ، ربيع الثاني ١٢١٣هـ/ أيلول ١٨٩٧م ، ٢٣٩ .

الفقوس"، ووصفت البائكة أن بابها يفتح باتجاه الجهة الغربية، وتشتمل على أوضة غربية كبيرة^(٩٣) بجانب البائكة من الجهة الجنوبية وأوضة ثانية، وحددت البائكة من الجنوب بدار أمهان وحوش البنا ودار لطفي ومن الشرق ممر دار لطفي وتمامه دار الحاج محمود شاهين ومن الشمال الأواوين. كما تضمن عقد المبايعة أيضًا ١٢ قيراطًا في جميع الأواوين الشرقية وسطوحها ويستترق لهذه الأواوين من داخل البائكة من الجهة الشمالية، واشتمل العقد أيضًا ١٢ قيراطًا في دار حسن صلاح الدين رجب الواقعة بجانب البائكة وهي الحوزة الشرقية المشتملة على بيتين شرقيين وسطوحهما إحداهما شرقي شمالي وبه كوتان تطلان على بستان الركابية والثاني جنوبي وبه أيضًا كوتان تطلان على ممر دار لطفي، وإيوان من داخل مطبخ وأدب خانة وساحة ومنافع. وبلغ مجموع ثمن الحصص المشتراة ١٥ ألف قرش . وبين العقد حصة كل من البائعين الثلاثة في العقارات المبيعة، فقد خص كل من فاطمة وصالح الجردانة خمسة قرايط وربع القيراط لكل منهما وقابل ذلك من الثمن ١٣.١٢٤ قرشًا مناصفة بينهما، بينما بلغت حصة جمال الدين قيراطًا ونصف القيراط وقابلها من الثمن ١٨٧٦ قرشًا^(٩٤).

أخذ الطاهر يعمل على تعميم المصبنة وتشغيلها، والاستحواذ عليها جميعها، وأخذ يعمل على شراء الحصص المتبقية، ففي أواسط شهر رمضان ١٢٧٢هـ/ ١٩ أيار ١٨٥٦م اشترى من جمال الدين محمود تفاحة الحسيني قيراطًا ونصف القيراط في "جميع المصبنة المعروفة بالركابية العامرة" بثمن مقداره ٣٧٥٠ قرشًا، وأورد عقد المبايعة أن الحصة المبيعة آلت إلى البائع بطريق الإرث عن جدته لأمه الحاجة أمون محمود تفاحة الحسيني، وأورد العقد أيضًا أن المشتري كان يمتلك في المصبنة قبل شرائه الحصة المذكورة سبع عشر قيراطًا وربع القيراط، فصارت حصته ثمانية عشر قيراطًا وثلاثة أرباع القيراط^(٩٥). وبذلك يتضح أن الطاهر اشترى بعد شرائه لنصف المصبنة الوارد في العقد الأول خمسة قرايط وربع القيراط خلال الفترة ما بين تاريخ العقدين السابقين أي خلال الفترة ما بين ذو القعدة

(٩٣) الأوضة : وهي كلمة تركية تعني غرفة، وتكون أصغر من البيت، وقد استخدمت هذه اللفظة كبديل عن كلمة Orta التي أطلقت على فرق الجيش الانكشاري، حيث كانت كل فرقة تقيم في غرفة. رافق، عبد الكريم، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦-١٧٩٨، (دمشق : دن ، ١٩٦٨) ، ص ٧٣.

(٩٤) س ش ١٢ ، ذو القعدة ١٢٧١هـ/ تموز ١٨٥٥م ، ص ١٣٨.

(٩٥) س ش ١٢ ، أواسط شهر رمضان ١٢٧٢هـ/ ١٩ أيار ١٨٥٦م ، ١٥٢ .

١٢٧١هـ/ تموز ١٨٥٥م - رمضان ١٢٧٢هـ/ أيار ١٨٥٦م، غير أن الباحث لم يعثر على حجة المبايعه لهذه الحصة. إذ لو كان قد اشتراها قبل العقد الأول لأشير إلى ذلك في العقد بعبارة "شركة المشتري بحق خمسة قراريط وربع القيراط. ولعل عدم الإشارة إلى ذلك في العقد الأول يؤكد أن الواقف قام بشراء تلك الحصة خلال الفترة ما بين تاريخ العقدين السابقين. واصل الطاهر جهوده لشراء الحصة المتبقية في المصنبة، وقد خص منها أحمد صلاح الدين رجب ثلاثة أرباع القيراط، بينما خص فاطمة حسن صلاح الدين أربعة قراريط ونصف القيراط، وقد تمكن من استملاك المصنبة كلها في ٢٥ رمضان ١٢٧٥هـ/ ٢٩ أيار ١٨٥٦م م بعد أن اشترى الحصتين السابقتين، وكانت حصة فاطمة هي آخر حصة اشتراها الواقف بثمن مقداره ١١٢٥٠ قرشاً، ومن اللافت للنظر أنه أشير إلى المصنبة في هذا العقد "المصنبة الركابية المعروفة بالمصنبة الطاهرية"^(٩٦)، ما يعني أن اسم المصنبة تغير ليصبح باسم عائلة الواقف قبل شرائه لحصتي كل من فاطمة وأحمد، وقد جاء هذا التغيير بالنظر لاستملاك الواقف لأكثر من ثلاثة أرباع المصنبة.

ولعل أهم ما يمكن استنتاجه من العقود السابقة لشراء الواقف للمصنبة أن مجموع الحصة المشتراة من كل من فاطمة حسن صلاح الدين وأخيها أحمد بلغت عشرة قراريط ونصف القيراط، وعلى الأرجح أن الحصة البالغة خمسة قراريط وربع القيراط التي استملكها الطاهر خلال الفترة ما بين ذو القعدة ١٢٧١هـ/ تموز ١٨٥٥م رمضان ١٢٧٢هـ/ أيار ١٨٥٦م م قد آلت له من إحدى وريثات حسن صلاح الدين نظرًا لتساوي هذه الحصة مع الحصة التي اشتراها من فاطمة في العقد المؤرخ في ذو القعدة ١٢٧١هـ/ تموز ١٨٥٥م م ويعني ذلك أن الجزء الأكبر من المصنبة كان ملكاً لحسن صلاح الدين، وما يؤكد ذلك شرائه في ربيع الثاني ١٢١٣هـ/ أيلول ١٧٩٨م م من عبد الله عبد النبي البشتاوي ستة قراريط أشير إلى أنها في الدار الكائنة بمحلة الحبله المعروفة بالمصنبة الركابية بثمن مقداره ١٨٥٠ قرشاً^(٩٧). وقد آلت الحصة المبيعه للبشتاوي بطريق البيع من ورثة صالح السايح مقابل ما بذمة مورثهم من دين للبشتاوي تساوي قيمته ربع المصنبة، بينما بقيت الأرباع الثلاثة ملكاً لورثة السائح. وفي اليوم نفسه باع البشتاوي القراريط الستة لحسن صلاح الدين رجب^(٩٨)،

(٩٦) س ش ١٢، ٢٥ رمضان ١٢٧٥هـ/ ٢٩ أيار ١٨٥٦م، ص ٢٥٢.

(٩٧) س ش ٦، ربيع الثاني ١٢١٣هـ/ أيلول ١٧٩٨م، ص ٢١٧، ص ٢٣٩.

(٩٨) س ش ٦، ربيع الثاني ١٢١٣هـ/ أيلول ١٧٩٨م، ص ٢١٧، ص ٢٣٩.

وبذلك يكون حسن قد بدأ في استملاك أول حصة في المصبنة. ثم اشترى فيما بعد ١٢ قيراطاً أخرى في المصبنة من كل من عواد قوقش وعمر الدقران بثمن مقداره ٤٠٠٠ زولطة،^(٩٩) فارتفعت حصته لتصل إلى ١٨ قيراطاً. وأشار عقد المبايعة أن الحصة المباعة آلت للبائعين بطريق الشراء من ورثة صالح السايح بموجب حجتين صادرتين في شهر جمادى الثانية ١٢١٣هـ/ تشرين ثاني ١٧٩٨م^(١٠٠). وبذلك يتضح أن حسن تمكن من استملاك ثلاثة أرباع المصبنة، أما الربع الأخير الذي بقي ملكاً لورثة السائح فيستنتج أنهم باعوه لعائلة تفاع الحسني ليشتريها فيما بعد الطاهر من ورثة هذه العائلة. ولكن دون أن يتوفر لدينا ما يؤكد ذلك من حجج شرعية .

الطواحين المائية

أسهم توفر المياه والأودية وكثر العيون وتدفقها سواء داخل المدينة أو في محيطها من الجهة الغربية في إقامة الطواحين المائية التي تعتمد على الطاقة المائية. ويتضح من خلال السجل الشرعي أن الطواحين المائية تميزت عن غيرها من العقارات الأخرى في استخدام أكثر من وحدة تدل على حجم مساحة الطاحونة، فعلى الرغم من أن القيراط شكل الوحدة الأساسية لحجم المساحة الكلية لأي طاحونة باعتبارها تساوي ٢٤ قيراطاً، غير أن السجل الشرعي استخدم مصطلحات أخرى للدلالة على تلك المساحة، ومن هذه المصطلحات السهم والليلة التي تعني في عُرف أصحاب الطواحين كناية عن ليلة ويومها^(١٠١)، غير أن عدد الأسهم والليالي في الطاحونة لم تكن وحدة ثابتة على غرار القيراط، إذ يختلف من طاحونة إلى أخرى.

اقتصرت الطواحين المائية في أوقاف الطاهر على ستة قراريط بطاحونة عُرفت باسم الطاحونة القصبية الواقعة غرب المدينة، ووصفت بأنها تشتمل على حجري رحا^(١٠٢) "معدين لفلق الحنطة"، وبئر ماء وذراع وجدر^(١٠٣) .

(٩٩) الزولطة : وهي قطعة نقد فضية بولندية المنشأ وأصلها زولوتي وتساوي ٣٠ بارة أي ثلاثة أرباع القرش. محمود، سيد محمد السيد، النفود العثمانية، (القاهرة ، مكتبة الآداب، ٢٠٠٣) ، ص٣٨ .
(١٠٠) س ش ٦ ، حجة شرعية غير مؤرخة، ص٤٨ .

(١٠١) س ش ٣٢ ، ١٨ جمادى الأولى ١٣١٣هـ/ ٥ تشرين ثاني ١٨٩٥م، ص٧٧ .

(١٠٢) حجر الرحي: وهو حجر من الصخر البازلتي الصلب مستدير الشكل يتراوح قطره ما بين ٣-٨ أقدام ويقوم على حافة حوض ضئيل العمق ، ويستخدم هذا الحجر بالمطاحن ومعاصر الزيت . القضاة ،

واستناداً إلى وقفية عبد الرحيم محمود عبد الهادي المؤرخة في ١١ شوال ١٣٠٥هـ / ٢٠ حزيران ١٨٨٨م^(١٠٤) فقد اشتملت تلك الوقفية على ثلاثة قراريط في الطاحونة القصبية ، وأشارت حجة الوقفية أن ملكية هذه الطاحونة كانت مشتركة مع الطاهر وهاشم ومن يشركهم، وعلى الأرجح أن المقصود بكلمة من يشركهم هم أبناء أخ الواقف عبد الرحمن الذي يفترض أن يكون لهم حصة مماثلة لحصة عمهم عبد الرحيم وهي ثلاثة قراريط لا سيما أن العقارات التي كان يشتريها عبد الرحيم كانت مناصفة مع أخيه عبد الرحمن ثم ورثته من بعده، ومع وقفية عبد الهادي أشارت إلى الشريكين الآخرين باسم واحد فقط وهذه الأسماء لعائلات الشريكين (الطاهر وهاشم)، غير أننا لمن نتمكن من معرفة الاسم الأول لعائلة هاشم، بينما يتضح أن الاسم الأول للطاهر هو أسعد سليمان الطاهر . وبناءً على ذلك نستطيع تحديد توزيع الحصص في هذه الطاحونة، فحصة عبد الرحيم ثلاثة قراريط وحصة أخيه عبد الرحمن وورثته ثلاثة قراريط أخرى، بينما كانت حصة أسعد الطاهر ستة قراريط ومجموع ذلك ١٢ قيراطاً، وبذلك تكون حصة هاشم ١٢ قيراطاً أي نصف الطاحونة.

العقارات الزراعية:

اقتصرت العقارات الزراعية في وقفيات الطاهر على حصة في عقار واحد بلغت ثلاثة أرباع القيراط في أرض زراعية عُرفت باسم عمارة العلاك تقع شمال شرق مدينة نابلس . وجاءت هذه الحصة ضمن الوقفية الخامسة للواقف التي اقتصرت على تلك الحصة فقط، وحددت العمارة من جهاتها الأربع بأربعة كروم، فمن الشرق كرم الخلة ومن الغرب كرم منادم ومن الشمال كرم اسعيد ومن الجنوب كرم السلطان . وأشارت الوقفية أن هذه العمارة كانت مزروعة بأشجار الزيتون . ووفقاً للوقفية فقد آلت هذه الحصة للواقف بطريق الشراء في أوائل شهر شوال ١٢٨٠هـ / ٩ آذار ١٨٦٤م وقد أوقفت هذه الحصة على مصالح مقام أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام^(١٠٥).

أحمد حامد ، نصارى القدس : دراسة في ضوء الوثائق العثمانية، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧) ، ص ٢٩٢ . س ش ١٩ ، ١٥ ذي القعدة ١٢٩١هـ / ٢٣ كانون أول ١٨٧٤م ، ص ١١٤ .

(١٠٣) الملحق الثاني للوقفية الأولى ، ص ١٧٤ .

(١٠٤) وقفية عبد الرحيم محمود عبد الهادي الثانية ، س ش ٢٧ ، ١١ شوال ١٣٠٥هـ / ٢٠ حزيران ١٨٨٨م ، ص ٢٨٩ .

(١٠٥) الوقفية الخامسة، ص ٦٦ .



ويستنتج من السجل الشرعي أن مصطلح العمارة يطلق على أرض زراعية واسعة وتشتمل على أنواع من الأراضي تسمى بالقطاين^(١٠٦) والكروم التي تزرع بالإضافة إلى أشجار الزيتون بأشجار التين والسفرجل^(١٠٧). وقد يصل عدد القطاين في العمارة الواحدة إلى خمسة قطاين ، ويعتمد ذلك على حجم العمارة، ففي حجة مؤرخة في ١٠ شوال ١٢٥٨هـ/١٣ تشرين ثاني ١٨٤٢م، أشير إلى "جميع العمارة الكائنة خارج المدينة لجهة القبلة المعروفة بعمارة الدبس المشتملة على خمسة قطاين"^(١٠٨). كما يستدل من السجل الشرعي أن مساحة أرض القطان تكون أصغر من الكرم وقد يتكون الكرم الواحد من أكثر من قطان، فقد أشارت حجة شرعية مؤرخة في ٢١ ذو القعدة ١٢٦٣هـ/٣٠ تشرين أول ١٨٤٧م إلى كرم العلاك الذي يشتمل على قطاين^(١٠٩).

يبدو واضحاً من خلال وقف العقارات التجارية والصناعية أن الوقف الذري كان في حقيقته استثماراً اقتصادياً وعملية استثمارية لأموال الوقف من خلال تحويل أموال الوقف وأصوله من الاستهلاك الإفنائي مباشر أو غير مباشر لو بقيت غير موقوفة إلى الاستثمار الإنتاجي في حال وقفها وبالتالي يبقى رأس المال محفوظاً مضافاً إليه الربح الناتج عن الاستثمار ما يسهم في زيادة الثروة الأصلية والربعية للعقارات الموقوفة ، وبذلك يكون الوقف الذري قد جمع بين الإدخار من جهة والاستثمار من جهة ثانية .

شروط الواقف:

بعد الانتهاء من ذكر العقارات الموقوفة، حدد الواقف شروطاً لوقفته، فلواقف الحق في وضع الشروط التي يريدونها على أن يُراعى في ذلك مصلحة الوقف والمستفيدين منه وأن لا تتعارض تلك الشروط مع نصوص الشريعة الإسلامية^(١١٠).

(١٠٦) القطان: تعبير محلي يطلق على الأراضي الزراعية على هيئة مستطيل بين منحدرين أو جدارين استوائيين. أبو بكر، أمين ، " ملكية آل عبد الهادي في فلسطين ١٨٠٤-١٩٦٧"، (نابلس، جامعة النجاح، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ٢٠٠٦) مجلد ٢٠، عدد ٢، ص ٤٥٤.

(١٠٧) س ش ١٢، ١ شوال ١٢٧٣هـ/١٧ حزيران ١٨٥٥م، ص ٢٣٥.

(١٠٨) س ش ١١، ١٠ شوال ١٢٥٨هـ/١٣ تشرين ثاني ١٨٤٢م، ص ٨٧.

(١٠٩) س ش ١١، ٢١ ذو القعدة ١٢٦٣هـ/٣٠ تشرين أول ١٨٤٧م، ص ٤٦.

(١١٠) صبري، عكرمة سعيد، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، (عمان ، دار النفائس، ٢٠١١)، ص ٢٩٧.

وقد أجاز بعض الفقهاء مخالفة شرط الواقف في بعض الحالات المحدودة وإن كان صحيحاً ، وذلك بناءً على ما يطرأ من مصلحة راجحة للوقف تستدعي مخالفة بعض الشروط من ذلك استبدال الوقف^(١١١)، فالاستبدال شرطاً صحيحاً ومن حق الواقف اشتراط عدم استبدال الوقف حفاظاً على المال الموقوف من استبداله، غير أنه يجوز تجاوز هذا الشرط ومخالفته إذا اقتضت مصلحة الوقف ذلك ، شريطة أن يكون ذلك بموافقة القاضي الشرعي. ومن الحالات الأخرى التي يجوز فيها مخالفة شرط الواقف تأجير الموقوف، فإذا اشترط الواقف أن لا يؤجر وقفه أكثر من سنة، والناس يرغبون في استئجاره لأكثر من ذلك، وكان في زيادة المدة نفع للمستحقين في الوقف، في هذه الحالة يحق لناظر الوقف مخالفة شرط الواقف بعد أخذ موافقة القاضي^(١١٢).

تضمنت الوقفية الاولى شروطاً سبعة ، وقد تضمنتها أيضاً معظم الوقفيات هي:

١. أنشأ الواقف وقفه على نفسه طوال حياته ثم من بعده على أولاده أحمد ومحمود ومصطفى وعبد الله وجوهريه وخانم ومن سيحدثه الله له من الأولاد الذكور والإناث للذكر مثل حظ الأنثيين، ثم من بعدهم على أولاد الذكور دون أولاد الإناث ثمن من بعدهم على أولادهم وأولاد أولادهم أولاد الذكور دون أولاد الإناث، ثم على أولاد أولاد أولادهم، ثم على أنسالهم وأعقابهم . فإذا انقرض أولاد الذكور عاد وقفاً على أولاد الإناث، وإذا انقرضوا جميعهم عاد وقفاً على الجوامع الخمسة^(١١٣) التي تقام فيها صلاة الجمعة في مدينة نابلس، وإذا تعدد ذلك عاد وقفاً على الفقراء والمساكين في المدينة.

٢. جعل النظر لنفسه ثم من بعده للأرشد فالأرشد من الموقوف عليهم، وعند مآل الوقف للجوامع الخمسة تكون النظارة للنظار على تلك الجوامع، أما إذا آل للفقراء والمساكين فتكون النظارة للقاضي الشرعي في محكمة نابلس الشرعية.

(١١١) الاستبدال: ويعني اصطلاحاً إخراج العين الموقوفة عن جهة وقفها وبيعها وشراء عين أخرى تكون وقفاً بدلها. عشوب، عبد الجليل، كتاب الوقف، (القاهرة ، مطبعة الرخاء، ١٩٣٥)، ص٨٧. الكبيسي ، أحكام الوقف ، ج١، ص٩.

(١١٢) الكبيسي ، أحكام الوقف ، ج١ ، ص٢٧٥. صبري ، الوقف الإسلامي ، ص١٩٠.

(١١٣) وهذه الجوامع هي: الجامع الصلاحي وجامع الساطون وجامع العين أو البيك والجامع الحنبلي وجامع التينة. الدباغ ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص٢٢٦-٢٢٧.

٣. يبدأ الناظر بعمارة الوقف من ريعه لبقاء عينه.
٤. يحق لزوجاته السكن في دار الوقف الكبيرة ما دمن غير متزوجات ، فإذا تزوجن سقط حقهن في ذلك.
٥. جعل لنفسه فقط خاصية الإدخال والإخراج^(١١٤) والإعطاء والحرمان^(١١٥) والبدل والاستبدال .
٦. يصرف من ريع الوقف في كل يوم خلال شهر رمضان رطل خبز يوزع على الفقراء والمساكين في مدينة نابلس، ويدفع الناظر من ريع الوقف في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان عشرة قروش لرجلين من حفظة القرآن لقراءة ختمة القرآن في دار الوقف يهدون ثوابها إلى الأنبياء والرسل ثم للواقف ووالديه ولجميع المسلمين.
٧. لا يحق لبناته وبنات أولاده وبنات ذريته إذا تزوجن بأجنبي السكن في دور الوقف، ويدفع لهن ناظر الوقف استحقاقهن من غلة الوقف ، ويحق لهن السكن في حال خلو أي منهن من الأزواج والأولاد البالغين^(١١٦).
- وقد انطبقت الشروط السابقة على ملحقي الوقفية وكل من الوقفيات الثانية والثالثة والرابعة وأشير إلى ذلك بعبارة "يكون هذا الوقف جاريًا مجرى شروط وقفه السابق في خصوصه وعمومه من ساير الشروط"^(١١٧). غير أنه أضاف تعديلاً في الوقفية الثانية على الشرط الأول حيث أضاف أربعة أبناء هم حسن وعبد الرحمن وعبد الرحيم وصبغه، بينما حذف اسم خانم ، ويعني ذلك أنها توفيت وأن الأبناء الأربعة الجدد ولدوا خلال الفترة ما بعد تسجيله لوقفيته الأولى وقبل تسجيله لوقفيته الثانية.
- أما الوقفية الخامسة التي اقتصرت على وقف $\frac{3}{4}$ القيراط بأرض عُرفت بعمارة العلاك، فقد اقتصرت على شرط واحد فقط وهو أن جعل الواقف الحصة الموقوفة على

(١١٤) يقصد بالإدخال أن يجعل من ليس مستحقاً في الوقف مستحقاً فيه. أما الإخراج فهو أن يجعل المستحق في الوقف غير موقوف عليه. الكبيسي ، أحكام الوقف ، ج١، ص٢٩١.

(١١٥) الإعطاء: هو إثارة بعض المستحقين بالعطاء مدة معينة أو دائماً. أما الحرمان فهو منع الغلة عن بعض المستحقين مدة معينة أو دائماً، إلا أنه لا يخرج الموقوف عليه من زمرة الموقوف عليه. الكبيسي ، أحكام الوقف ، ج١، ص٢٩٨.

(١١٦) الوقفية الأولى، ص١١٣.

(١١٧) الوقفية الثانية، ص١٧٦.

مصالح مقام أولاد يعقوب عليه السلام وإذا تعذر ذلك يعود وقفًا على الفقراء والمساكين من الأمة الإسلامية^(١١٨).

أما الوقفية السادسة فقد أكدت على الشروط الواردة في الوقفيات الأربعة الأولى بما في ذلك ملحق الوقفية الأولى، بينما تضمنت الوقفية السابعة أربعة شروط تشابهت ثلاثة منها مع الشرط الثاني والثالث والخامس الواردة في الوقفية الأولى. بينما اختلف الشرط الرابع قليلاً مع الشرط الأول في الوقفية الأولى حيث أضيف اسماً أمونه وشريفة بنات الواقف بالإضافة إلى الأبناء الثلاثة لابنه مصطفى المتوفى بحيث تكون حصتهم بمقدار حصة ذكر واحد من أولاد الواقف. كما أن اسمي ابنتي الواقف أمونة وشريفة لم يردا ضمن الوقفيات السابقة ما يعني أنهما ولدتا بعد تسجيل الوقفية السادسة وقبل تسجيل الوقفية السابعة، إذ لم يرد اسمهما في الشرط المتعلق بالمستحقين في الوقفية السادسة ولم يرد أيضاً اسم أي من أولاده الآخرين واقتصرت الإشارة لهم بعبارة "ثم من بعده على أولاده المسطورين في كتاب وقفه المتقدم"^(١١٩)، ولم يكن اسماً أمونه وشريفة من بين أسماء أبناء الواقف المسطورة في أي من الوقفيات السابقة.

وحتى يتم تسجيل الوقف يعين الواقف شريكاً له في نظارة الوقف وولايته ريثما يتم الانتهاء من تسجيل الوقف فيقوم بعد ذلك بعزله ويتسلم الواقف وحده نظارة وقفه وولايته. وعادة ما كانت الوقفية تنتهي بنص شكلي يبين تراجع الواقف عن وقفه وإعادة ملكه كما كان سابقاً، وأن هذا الوقف غير لازم استناداً لرأي الإمام أبي حنيفة الذي يرى أن الوقف غير لازم وأنه بمنزلة العارية^(١٢٠)، وأن ملك الواقف لا يزول عن الوقف ويحق للواقف الرجوع عن وقفه، ويجوز له التصرف فيه بالبيع أو الرهن أو الهبة أو التوريث ونحوه، وإن جواز الوقف ولزومه لا يكون إلا في حالتين فقط هما: " أن يحكم به حاكم أو يعلقه بموته فيقول إذا

(١١٨) الوقفية الخامسة، ص ٦٦. ويقع مقام أولاد يعقوب عليه السلام في الطرف الشمالي الشرقي لمحلة الحبلية، وهو الآن مسجد يُعرف باسم مسجد الأنبياء، حيث بني فوق القبور التي يقال أنها قبور أبناء يعقوب غرباً مقببة تحولت خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلى مسجد . كليونه، عبدالله : المساجد الأثرية في مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، (القدس، جامعة القدس، ١٩٩٨)، ص ١٢٧.

(١١٩) الوقفية السادسة، ص ٢٤٤.

(١٢٠) والعارية هي تملك المنافع مجاناً. التمرتاشي، محمد أحمد عبدالله الغزي، شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، تحقيق عبد المنعم خليل، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ص ٥٥٦.

مت فقد وقفت داري على كذا " ، بينما يرى بعض من تلامذته وخاصة أبا يوسف أن ملكية الواقف تزول عن الوقف بمجرد القول ويرى تلميذه الثاني محمد بن الحسن الشيباني أن ملك الواقف " لا يزول حتى يجعل للوقف متولياً ويسلمه اليه " (١٢١).

بعد ذلك يرفض ناظر الوقف الذي جعله الواقف شريكاً له على النظرة إلى أن يتم تسجيل الوقف رسمياً في المحكمة الشرعية. ويطلب من القاضي الشرعي منع الواقف من الرجوع عن وقفه " متمسكاً بصحة متول أبي يوسف حماه الله من التأسف القائل بصحة الوقف بمجرد قول الواقف وقفت وبعد أن يتخاصما ويتحاكما أمام القاضي الشرعي الذي يصدر حكماً بصحة الوقف ولزومه ، وبعد ذلك يعزل الواقف ناظر الوقف عن وقفه ويضع يده عليه " وضع وقف لا وضع ملك " (١٢٢).

يتضح من خلال الشروط السابقة أن جميع الوقيات باستثناء الوقية الخامسة كانت أوقافاً ذرية ، بينما كانت الوقية الخامسة من نوع الوقف الخيري إذ اشترط فيها أن تكون الحصة الموقوفة وفقاً على جهة خيرية تمثلت بمصالح مقام أولاد يعقوب عليه السلام وفي حال تعذر ذلك تعود وفقاً على الفقراء والمساكين من الأمة الإسلامية.

كما يلاحظ من خلال الشرط الأول أن الوقف الذري وإن سمي بذلك حيث روعي فيه الجهة الموقوف عليها من ذرية الواقف غير أنه في حقيقة الأمر وقف خيري ، وذلك بدليل أنه في نهاية الأمر يعود إلى جهة خيرية. ومن الممكن القول أن صرف ريع الوقف الذري إلى ذرية الواقف كان بمثابة الاستثناء المؤقت من جهة البر أو الجهة الخيرية الموقوف عليها بعد انقراض الذرية . وبذلك يكون الوقف الذري في نهاية الأمر الطريق لوجود الأوقاف الخيرية.

وعلى الرغم مما تضمنه الشرطان الرابع والسابع بحق زوجات الواقف وبناته وبنات أولاده وبنات ذريته السكن في دور الوقف ما دمن خاليات من الأزواج ، وهو أمر من شأنه أن يسهم في لم شمل الأسرة والحفاظ عليها وتعزيز تماسكها وترابطها ، وتعزيز الجانب الأخلاقي والسلوكي في المجتمع، وبذلك يكون الوقف في بعده الاجتماعي دليلاً على صلة التراحم بين ذرية الواقف، غير أن اشتراط الواقف بخلوهم من الأزواج لم يترك حقهن في الانتفاع بدور

(١٢١) ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد: فتح القدير، (القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣١٦هـ) ، ج٥، ص ٤٠. الكبيسي ، أحكام الوقف ، ج١، ص٢١٠. صبري ، الوقف الإسلامي ، ص١٧٥.

(١٢٢) الملحق الأول للوقفية الاولى، ص١٧٤. الوقية السابعة، ص٨١.

الوقف في حياتهن مطلقاً بل قيده بشرط عدم الزواج ، ويعني ذلك تفضيل بعض الورثة على بعض .

ويلاحظ من خلال الشرط السادس الذي تضمنه صرف في كل يوم خلال شهر رمضان رطل خبز يوزع على الفقراء والمساكين في مدينة نابلس من ريع الوقف أن الوقف أسهم في شيوخ الرحمة في أوساط المجتمع من خلال توفير جزء من الغذاء لفقراء المدينة وسد بعض حاجياتهم الاستهلاكية، غير أن ذلك اقتصر على مدة محددة تمثلت بشهر رمضان ، وربما جاء اشتراط ذلك من منطلقين هما: رغبة الواقف في التقرب إلى الله خلال شهر رمضان من خلال التصدق على الفقراء والمحتاجين، وأن ريع الوقف لا يكفي لسد حاجة هؤلاء بشكل دائم طوال السنة .

ويتضح من الشرط الثالث حرص الواقف على الحفاظ على العقارات الموقوفة وعمارتها وذلك للحفاظ على استمرارية المباني الموقوفة في أداء الوظيفة التي أوقفت من أجلها، إذ تحتاج بشكل دائم إلى الصيانة والترميم والإصلاح نظراً لما قد تتعرض اليه من خراب وتصدع نتيجة لما تتعرض له من كوارث طبيعية تتمثل بهطول الأمطار والزلازل مما يؤثر على تلك المباني . وبذلك تتضح أهمية الوقف في الحفاظ على المنشآت الوقفية واستمراريتها ، فمن ريعها يعاد ترميم ما خرب منها وتهدم .

الشهود على الوقفيات:

بلغ عدد الشهود على الوقفيات السبع والملحقان ١٢٠ شاهداً توزعوا على الوقفيات

على النحو الآتي:

المجموع	العائلات التي ينتمي إليها الشهود	عدد الشهود	الوقفية
١٤	مرعي، الحموري، التميمي، شموط، الجوهري، الحنبلي، سعد الدين، الحسيني، النمر، أبو غزاله، العنبتاوي، فخر الدين، شويكه، عريقات.	٢٤	الوقفية الأولى
٤	الجوهري، فخر الدين، الطاهر، شموط	٦	الملحق الأول للوقفية الأولى
٦	الجردانة، خير الدين، الحنبلي، الشخشير، الكخن، غانم	٦	الملحق الثاني للوقفية الثانية

المجموع	العائلات التي ينتمي إليها الشهود	عدد الشهود	الوقفية
١٨	الخماش، الجعفري، النمر، الجوهري، مرعي، الحسيني، الحنبلي، فخر الدين، شموط، سعد الدين، أبو غزاله، العنبتاوي، البسطامي، الشافعي، حماد، التكروري، الخياط، رجب.	٢٧	الوقفية الثانية
٤	الخماش، مرعي، الخالدي، الإبراهيم	٦	الوقفية الثالثة
٨	أبو غزاله، الخالدي، النابلسي، فخر الدين، البسطامي، الحسيني، عاشور، الجوهري	١٣	الوقفية الرابعة
٤	مرعي، الخماش، عوض الخليفي، غانم	٤	الوقفية الخامسة
١١	الحسيني، الياقاني، الخماش، عبد الهادي، أبو غزاله، الصايغ، فخر الدين، السختيان، عرفات، غانم، النجار.	٢٠	الوقفية السادسة
١٠	القادري، العقاد، الحموري، البشتاوي، الخياط، فخر الدين، كمال، الدرويش، عبده، الحنبلي.	١٤	الوقفية السابعة
٧٩		١٢٠	المجموع

يظهر الجدول السابق أن الوقفية الثانية احتلت المرتبة الأولى في عدد الشهود، إذ بلغ عددهم فيها ٢٧ شاهداً ونسبة ذلك ٢٢.٥%، وتلاها في المرتبة الثانية الوقفية الأولى التي بلغ عدد شهودها ٢٤ شاهداً ونسبة ذلك ٢٠%، ثم جاءت الوقفية السادسة في المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد شهودها ٢٠ شاهداً ونسبة ذلك ١٦.٦٦%، واحتلت الوقفية السابعة المرتبة الرابعة وبلغ عدد شهودها ١٤ شاهداً وشكلوا ١١.٦٦%، وتلاها في المرتبة الخامسة الوقفية الرابعة التي شهد عليها ١٣ شاهداً ونسبتهم ١٠.٨٣%، بينما تساوى عدد الشهود في كل من الوقفية الثالثة وملحقي الوقفية الأولى حيث بلغ عدد الشهود في كل منها ستة شهود. وحافظت كل من الوقفيات الأولى والثانية والرابعة والسادسة والسابعة على ترتيبها أيضاً من حيث عدد عائلات الشهود التي بلغت على التوالي ١٤، ١٨، ٨، ١١، ١٠. ويلاحظ على أسماء العائلات أن بعضها تكرر في أكثر من وقفية كعائلات مرعي والحسيني وفخر الدين التي تكررت في خمس وقفيات، وتكرر اسم عائلات الجوهري وأبو

غزاله



والخماش والحنبلي في أربع وقفيات، بينما تكررت كل من عائلة شموط وغانم في ثلاث وقفيات. أما العائلات التي تكرر اسمها في وقفيتين فكانت كل من الحموري وسعد الدين والنمر والعنبتاوي والبسطامي والخياط، بينما اقتصرت أسماء العائلات الأخرى على وقفية واحدة فقط.

الخاتمة

يتضح في خاتمة هذه الدراسة ما كان للوقفيات موضوع الدراسة من قيم روحية ودينية وتراثية وتكافلية عكست الدور الذي أسهمت به في الحفاظ على أملاك الواقف دون تجزئتها والعبث بها بعد وفاة الواقف لتتحول إلى وظيفة استثمارية وإنتاجية بدلاً من وظيفتها الاستهلاكية لو بقيت غير موقوفة . كما أسهمت هذه الوقفيات في تحقيق العدالة الاجتماعية لأسرة الواقف وورثته من خلال توفير الملاذ الآمن لورثة الواقف من النساء المتزوجات وغير المتزوجات و توزيع غلة الوقف التي كانت بمثابة تأمين اجتماعي وتوفير الحياة الكريمة لهم من توفير دخل يسد حاجتهم ويساعدهم على متطلبات الحياة المختلفة وبذلك كانت هذه الوقفيات بمثابة مؤسسة مجتمعية تنموية أسهمت في ازدهار المجتمع المحلي .

وعكست العقارات التجارية والصناعية التي تضمنتها الوقفيات صورة واضحة للازدهار الاقتصادي والفعاليات التجارية التي شهدتها مدينة نابلس خلال القرن التاسع عشر، التي غدت مركزاً تجارياً صناعياً مزدهراً وهاماً ومن أهم المراكز التجارية في بلاد الشام. وأخيراً فإن تحديد العقارات الموقوفة من جهاتها الأربع تساعدنا على إعادة رسم الخريطة الطبوغرافية لمدينة نابلس خلال فترة الدراسة ومعرفة ما طرأ عليها من تغييرات لاحقة لتكشف بذلك عن منشآت ومواقع اندثرت مع مرور الزمن، غير أنها تبقى شاهداً حياً على عراقية نابلس وما تضمنته من تراث معماري وحضاري . وبذلك تكون الوثائق الوقفية موضوع الدراسة قد قدمت ووفرت تفاصيلاً مهمة عن مختلف العقارات التي تضمنتها ولا تتوفر في أي من المصادر الأخرى مخطوطة كانت أم مطبوعة ، مما يجعل منها مصدراً وثائقياً مهماً تشتمل على تفاصيل مهمة ودقيقة . وبذلك تلفت تلك الوثائق إلى أهمية سجلات المحاكم الشرعية في الدراسات التاريخية .

المصادر

- ١- ابن الهمام ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد : فتح القدير، (القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣١٦هـ).
- ٢- أبو بكر، أمين، " ملكية آل عبد الهادي في فلسطين ١٨٠٤-١٩٦٧"، (نابلس ، جامعة النجاح ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ٢٠٠٦) مجلد ٢٠، عدد ٢.
- ٣- أبو زهرة، محمد ، محاضرات في الوقف، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧١) .
- ٤- أمين ، محمد محمد ، وإبراهيم : ليلي علي ، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، (القاهرة ، دار النشر الجامعية بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠) .
- ٥- التمرتاشي ، محمد أحمد عبدالله الغزي ، شرح تنوير الأبصار وجامع البحار ، تحقيق عبد المنعم خليل ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢) .
- ٦- جاسم محمد ، علي، اياد عايش محمد وعلي ناجح محمد وعثمان عبد العزيز صالح ، الوقف السني في الأنبار دراسة توثيقية ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد(٣) المجلد (٢٠) أيلول ٢٠٢٣.
- ٧- الحزموي، محمد ماجد: "الأبنية السكنية في مدينة نابلس خلال فترة التنظيمات العثمانية ١٨٣٩-١٨٧٨"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، (تونس ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي ، ٢٠١٧).
- ٨- الحزموي، محمد ماجد ، التاريخ الاقتصادي للقدس العثمانية ١٨٥٠-١٩٠٠ بحوث ودراسات، (بغداد ، مكتبة دجلة للنشر، ٢٠٢٠) .
- ٩- حسن ، أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام، (القاهرة ، دار السلام للنشر، ٢٠٠٣) .
- ١٠- حمدان ، عمر ، العمارة الشعبية في فلسطين ، (البيرة ، جمعية انعاش الأسرة ، ١٩٩٠).
- ١١- الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين، ١٠ أجزاء، (كفر قرع ، دار الهدى، ١٩٩٦) .
- ١٢- الدباغ، مصطفى مراد ، القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت) .
- ١٣- دوماني ، بشارة : إعادة اكتشاف فلسطين : أهالي جبل نابلس ١٧٠٠-١٩٠٠ ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ٢٠١١) .
- ١٤- رافق، عبد الكريم ، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦-١٧٩٨، (دمشق : دن ، ١٩٦٨) .
- ١٥- الزحيلي، وهبة ، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، (دمشق، دار الفكر، ١٩٩٦) .
- ١٦- سجلات محكمة نابلس الشرعية .
- ١٧- الصالح، محمد أحمد صالح ، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية ٢٠٠١) .
- ١٨- صبري، بهجت ، "المظاهر العمرانية في مدينة نابلس خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي"، مجلة النجاح للأبحاث، (نابلس ، جامعة النجاح الوطنية، ١٩٩٢)، المجلد الثاني، العدد السادس .

- ١٩- صبري، عكرمة سعيد ، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، (عمان ، دار النفائس، ٢٠١١).
- ٢٠- عشوب، عبد الجليل ، كتاب الوقف، (القاهرة ، مطبعة الرخاء، ١٩٣٥)
- ٢١- العلاوين، فدوى رشيد علي ، الوقف الذري وتطبيقاته المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (عمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ٢٠١١).
- ٢٢- القضاة ، أحمد حامد ، نصارى القدس : دراسة في ضوء الوثائق العثمانية ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧)
- ٢٣- الكبيسي، محمد عبيد عبد الله ، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ٢ج، (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧) .
- ٢٤- كلبونه، عبدالله : المساجد الأثرية في مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، (القدس ، جامعة القدس، ١٩٩٨) .
- ٢٥- محمود، سيد محمد السيد، النقود العثمانية، (القاهرة ، مكتبة الآداب، ٢٠٠٣) .
- ٢٦- النمر، احسان : تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ٤ أجزاء، (نابلس ، مطبعة النصر التجارية، ١٩٣٨) .

English Reference

- 1-Ibn al-Hammam, Kamal al-Din Muhammad ibn Abd al-Wahid: Fath al-Qadeer, (Cairo, Amiri Press, 1316 AH).
- 2- Abu Bakr, Amin, "The Ownership of the Abdul Hadi Family in Palestine 1804-1967", (Nablus, An-Najah University, An-Najah University Journal for Research (Humanities), 2006, Vol. 20, No. 2.
- 3- Abu Zahra, Muhammad, lectures on endowment, (Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1971).
- 4-Amin, Muhammad Muhammad, and Ibrahim, Laila Ali, Architectural Terminology in Mamluk Documents, (Cairo, University Press at the American University, 1990).
- 5-Al-Tamratashi, Muhammad Ahmad Abdullah Al-Ghazi, Sharh Tanwier AlAbsar waJami' al-Bahar, investigated by Abdel Moneim Khalil, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2002).
- 6-Jassim Mohammed, Ali, Iyad Ayesh Muhammad, Ali Najeh Muhammad and Othman Abdul Aziz Saleh, The Sunni Endowment in Anbar, A Documentary Study, Anbar University Journal for Humanities, Issue (3), Volume (20), September 2023.
- 7-Al-Hazmawi, Muhammad Majid: "Residential buildings in the city of Nablus during the period of the Ottoman Tanzimat 1839-1878", Arab Historical Journal of Ottoman Studies, (Tunisia, Tamimi Foundation for Scientific Research
- 8-Al-Hazmawi, Muhammad Majid, The Economic History of Ottoman Jerusalem 1850-1900, Research and Studies, (Baghdad, Tigris Publishing Library, 2020)..
- 9- Hassan, Ayoub, Jurisprudence of Financial Transactions in Islam, (Cairo, Dar Al-Salam Publishing, 2003)..
- 10- Hamdan, Omar, Folk Architecture in Palestine, (Al-Bireh, Family Recovery Association, 1990)..

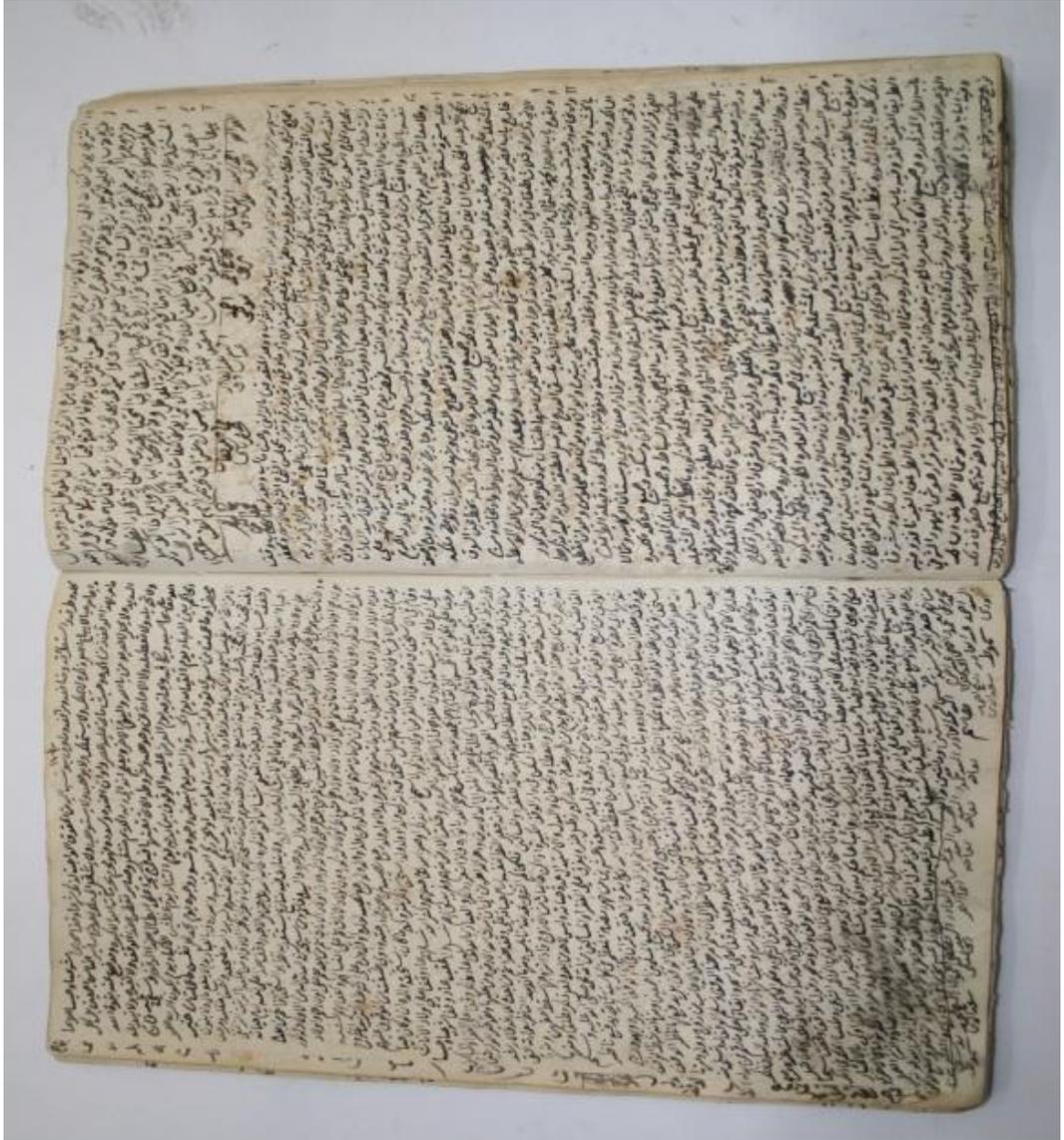


- 11-Al-Dabbagh, Mustafa Murad, Our Country Palestine, 10 volumes, (Kafr Qara, Dar Al-Huda, 1996)..
- 12-Al-Dabbagh, Mustafa Murad, Arab tribes and their descendants in our country, Palestine, (Beirut, Arab Institute for Studies and Publishing, d.t)..
- 13-Doumani, Bishara: Rediscovering Palestine: The People of Mount Nablus 1700-1900, (Beirut, Institute for Palestine Studies, 2011)..
- 14-Rafiq, Abdul Karim, the Levant and Egypt from the Ottoman conquest to the campaign of Napoleon Bonaparte 1516-1798, (Damascus: Dunn, 1968)..
- 15-Al-Zuhaili, Wahba, Wills and Waqf in Islamic Jurisprudence, (Damascus, Dar Al-Fikr, 1996).
- 16-Records of the Nablus Sharia Court
- 17-Al-Saleh, Muhammad Ahmad Saleh, Waqf in Islamic Sharia and its Impact on Community Development, (Riyadh, King Fahd National Library 2001)..
- 18-Sabri, Bahgat, "Urban Manifestations in the City of Nablus during the First Half of the Nineteenth Century AD", An-Najah Journal for Research, (Nablus, An-Najah National University, 1992,), Volume II, Issue VI..
- 19-Sabri, Ikrima Saeed, Islamic Endowment between Theory and Practice, (Amman, Dar Al-Nafais, 2011)..18-
- 20- Ashouf, Abdul Jalil, Kitab al-Waqf, (Cairo, Al-Rakhaa Press, 1935).
- 21-Al-Alaween, Fadwa Rashid Ali, The Atomic Endowment and its Contemporary Applications, unpublished doctoral thesis, (Amman, World Islamic Sciences University, 2011).
- 22-Al-Qudah, Ahmed Hamed, Christians of Jerusalem: A Study in the Light of the Ottoman Documents, (Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2007).
- 23- Al-Kubaisi, Muhammad Obaid Abdullah, Rulings of Waqf in Islamic Sharia, 2 c, (Baghdad, Al-Irshad Press, 1977)..
- 24-Kalbona, Abdullah: Ancient Mosques in the City of Nablus, unpublished master's thesis, (Jerusalem, Al-Quds University, 1998). .
- 25- Mahmoud, Sayyid Muhammad al-Sayyid, Ottoman coins, (Cairo, Library of Arts, 2003).
- 26- Al-Nimr, Ihsan: History of Mount Nablus and Balqa, 4 volumes, (Nablus, Al-Nasr Al-Taja Press).

الملاحق

الوقفية الأولى: سجل محكمة نابلس الشرعية رقم ١١، ٢١ صفر ١٢٦٥هـ/ ١٥

كانون ثاني ١٨٤٩م، ص ١١٣-١١٤



الوقفية الثانية : سجل محكمة نابلس الشرعية رقم ١٢ ، أوسط شوال

١٢٧٢هـ/أوسط حزيران ١٨٥٦م، ص ١٧٥-١٧٦



الوقفية الثالثة : سجل محكمة نابلس الشرعية رقم ١٢ ، ١٠ ذو الحجة

١٢٧٥هـ / ١٠ تموز ١٨٥٩م، ص ٢٦٧



الوقفية الرابعة : سجل محكمة نابلس الشرعية رقم ١٢ ، ١٩ رجب ١٢٧٦هـ/ ١٠

شباط ١٨٦٠م، ص ٣٠٢



الوقفية الخامسة : سجل محكمة نابلس الشرعية رقم ١٣ب، أوائل شوال

١٢٨٠هـ/أوائل نيسان ١٨٦٤م، ص ٦٦



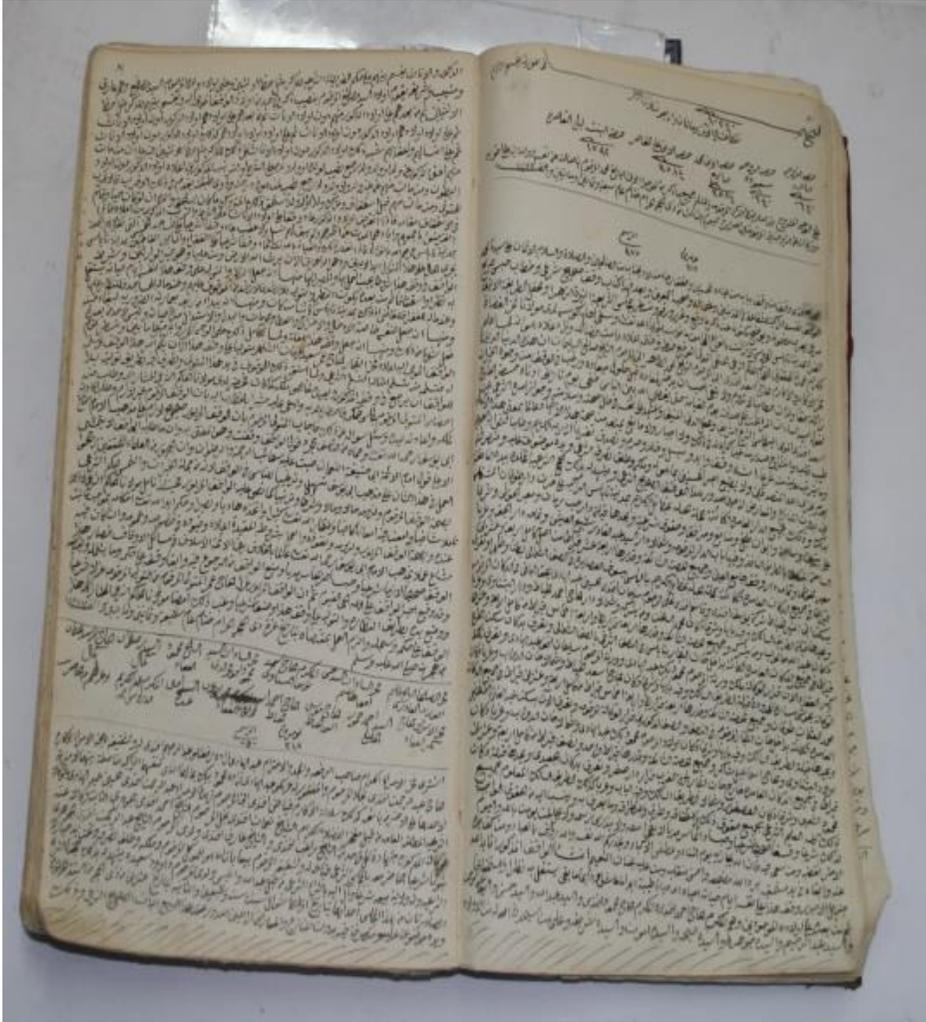
الوقفية السادسة : سجل محكمة نابلس الشرعية رقم ١٤ ، ١٠ محرم

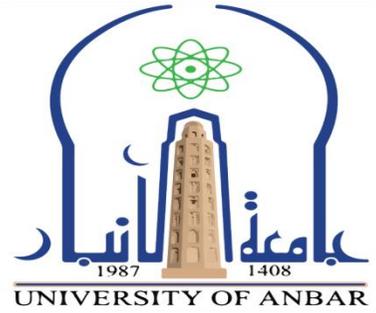
١٢٧٤هـ/ ١٣ أيار ١٨٦٧م، ص ٢٤٤



الوقفية السابعة : سجل محكمة نابلس الشرعية رقم ١٧، غرة ذو الحجة

١٢٨٧هـ/ ٢١ شباط ١٨٧١م، ص ٨٠-٨١





JOURNAL OF UNIVERSITY OF ANBAR FOR HUMANITIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL

**ISSUE 1, Volume 21, March 2024 AD/ 1445 AH
University of Anbar – College of Education for
Humanities**

Deposit number in the House of Books and Documents in Baghdad, No. 753 of 2002

ISSN 1995 - 8463

E-ISSN:2706-6673



Editor-in-chief

Assist Prof. Dr. Fuaad Mohammed Freh

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Manager

Prof. Dr. Othman Abdulaziz Salih

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Board

Prof. Dr. Bushra I. Arnot	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Prof. Dr. Amjad R. Mohammed	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Man Chung	United Arab Emirates- Zayed University
Prof. Dr. Saeed Saad Al- Qahtani	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Prof. Dr. Marwan Al. Zoubi	Jordan- University of Jordan- College of Arts
Prof. Dr. Khamis Daham Al Sabhani	Iraq- University of Baghdad- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Kenawy	Spain- Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
Prof. Dr. Saad Abdulazeez Muslat	Iraq- University of Mosul- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Hashem Al- Sulttani	Iraq- University of Kofa- College of Arts
Prof. Dr. Majeed Mohammed Midhin	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Dr. Ala'a Ismael Challob	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Assist. Prof. Dr. Jaafar Jotheri	Iraq- University of Al- Qadidisiyah- College of Archaeology
Dr. Sajjad Abdulmunem Mustafa	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

**In the name of God, the Most Gracious, The Most Merciful
Editorial of the issue**



Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon the Seal of the Prophets, our Master Muhammad, and upon all his family and companions.

Dear researchers around the globe, we put in your hands the first issue for the year 2024 of our scientific journal (Journal of University of Anbar for Humanities) (JUAH), the peer-reviewed quarterly scientific journal. This issue contains 20 scientific papers that include the journal's specialties for researchers from the University of Anbar and other Iraqi universities. It also contains international scientific papers. In these scientific research, you could find scientific effort that we in the editorial board should be proud of. These research found its way to publication after being peer-reviewed by qualified professors, each in his field of specialization.

The generous contribution of researchers, the generous effort of the Editor in Chief and members of the Editorial Board, and the great support from the presidency of our university and the deanship of our college encourage us to take steps to reach the looked-for aim of indexing our journal in the largest abstract and citation database (Scopus). Therefore, it must be noted that we are in the process of continuously updating the publishing procedures in order to improve the journal and bring it to a higher scientific status. Furthermore, our future aim to contribute effectively to the Arab publishing and scientific research movement in order to enhance the status of the scientific research and expand its horizons in Arab countries because we believe that the scientific research is one of the factors in the progress of the nations and is an indicator of its progress.

Dr. Fuaad Mohammed Freh
Editor in Chief



Instructions to Authors

1-SUBMISSION OF PAPER

1-1-Requirements for new submission

Authors may choose to submit the manuscript as a single word file to be used in the refereeing process.

1-2-Requirement of revised submission

Only when the submitted paper is at the revision stage, authors will be requested to put the paper in to a 'correct format' for acceptance and provide the items required for the publication of the manuscript.

1-3- Authorship Guidelines

Authorship credit should be based on: (i) Substantial contributions to conception and design, acquisition of data, or analysis and interpretation of data, (ii) Drafting the article or revising it critically for important intellectual content; and (iii) Final approval of the version to be submitted for publication. All of these conditions should be met by all authors. Acquisition of funding, collection of data, or general supervision of the research group alone does not constitute authorship. All contributors who do not meet the criteria for authorship should be listed in an acknowledgments section. All authors must agree on the sequence of authors listed before submitting the article. All authors must agree to designate one author as the corresponding author for the submission. It is the responsibility of corresponding author to arrange the whole manuscript upon the requirements and to dialogue with the co-authors during the peer-reviewing and proofing stages and to also act on behalf.

2-BEFORE YOU BEGIN

2-1- Publishing Ethics

The ethical policy of JUAH is based on the Committee on Publication Ethics (COPE) guidelines and complies with JUAH Editorial Board codes of conduct. Readers, authors, reviewers and editors should follow these ethical policies once working with JUAH. The ethical policy of JUAH is liable to determine which of the typical research papers or articles submitted to the journal should be published. The publishing decision is based on the suggestion of the journal's reviewers and editorial board members. The ethical policy insisted the Editor-in-Chief, may confer with other editors or reviewers in making the decision. The reviewers are necessary to evaluate the research papers based on the submitted content in confidential manner. The reviewers also suggest the authors to improve the quality of research paper by their reviewing comments. Authors should ensure that their submitted research work is original and has not been published elsewhere in any language. Applicable copyright laws and conventions should be followed by the authors. Any kind of plagiarism constitutes unethical publishing behavior and is unacceptable. For information on this matter in publishing and ethical guidelines please visit ([Publication Ethics](#)).

2-2-Peer-Review Process

In order to sustain the peer review system, authors have an obligation to participate in peer review process to evaluate manuscripts from others. When appropriate, authors are obliged to provide retractions and/or corrections of errors to the editors and the Publisher. All papers submitted to JUAH journal will be peer reviewed for at least one round. JUAH journal adopts a double-blinded review policy: authors are blind to reviewers, and reviewers are also blind to authors. The peer review process is conducted in the online manuscript submission and peer-review system. After a manuscript is submitted to the online system, the system immediately notifies the editorial office. After passing an initial quality check by the editorial office, the manuscript will be assigned to two or more reviewers. After receiving reviewers' comments, the editorial team member makes a decision. Because reviewers sometimes do not agree with each other, the final decision sent to the author may not exactly reflect recommendations by any of the reviewers. The decision after each round of peer review may be one of the following:

Accept without any further changes.

1. Accept with minor revision. The revised manuscript may or may not be sent to the reviewers for another round of comments.



2. Accept with major revision. The revised manuscript sent to the reviewers for another round of comments.
3. Reject. The manuscript is rejected for publication by JUAH.
4. Unable to review. The manuscript is reassigning to another reviewers.

2-3-Post-Publication Evaluation

In addition to Peer Review Process, the JUAH Journal has Post-Publication Evaluation by the scientific community. Post-Publication Evaluation is concentrated to ensure that the quality of published research, review and case report meets certain standards and the conclusions that are presented are justified. The post-publication evaluation includes online comments and citations on published papers. Authors may respond to the comments of the scientific community and may revise their manuscript. The Post-Publication Evaluation is described in such a way; it is allowing authors to publish quickly about Humanity sciences concepts.

3-1- Writing Language

Publications in JUAH are in English or Arabic language. Authors whose first language is not English should make sure their manuscript is written in idiomatic English before submission. Please write your text in good English (American or British is accepted). language and copy-editing services are provided by the JUAH; hence, authors who feel their manuscript may require editing to eliminate possible grammatical or spelling errors are encouraged to obtain such services prior to submission. Authors are responsible for all costs associated with such services. ([Editing Language](#))

3-2- New Submissions

Submission to JUAH journal proceeds totally online and authors will be guided stepwise through the creation and uploading of the manuscript files. As part of the manuscript, authors may choose to submit the manuscript as a single file to be used in the refereeing process. This can be a Word document (*.doc or *.docx), that can be used by referees to evaluate the manuscript. All figures and tables encouraged to be embedded and included in the main manuscript file.

3-3-References

References list must be provided according to the JUAH references format in a consistent style. Where applicable, author(s) name(s), article title, year of publication, journal full name, article/chapter/book title, volume/issue number and the pagination must be present. Use of DOI is highly encouraged.

3-4-Formatting requirements

There are no strict formatting requirements but all manuscripts must contain the essential elements needed to convey your manuscript, for example, Abstract, Keywords, Introduction, Materials and Methods, Results, Discussion, Conclusion, Acknowledgement, Conflict of Interest and References. Please ensure all figures and tables should be embedded and included in the main manuscript file. for download Arabic template [click here](#).

3-5-Revised Submissions

Regardless of the file format of the original submission, at revision the authors are instructed to submit their manuscript with JUAH format at Word document (*.doc or *.docx). Keep the layout of the text as simple as possible. To avoid unnecessary errors the authors are strongly advised to use the 'spell-check' and 'grammar-check' for the submitted manuscript. At this level the author(s) name and affiliation should be inserted.

3-6- Manuscript Submission and Declaration

While submitting a manuscript to JUAH, all contributing author(s) must verify that the manuscript represents authentic and valid work and that neither this manuscript nor one with significantly similar content under their authorship has been published or is being considered for publication elsewhere including electronically in the same form, in English. All authors have agreed to allow the corresponding author to serve as the primary correspondent with the editorial office, to review the edited manuscript and proof.

3-7- Manuscript Submission and Verification

Manuscripts are assumed not to be published previously in print or electronic version and are not under consideration by another publication. Copies of related or possibly duplicated materials (including those containing significantly similar content or using same data) that have been



published previously or are under consideration for another publication must be provided at the time of online submission.

4-MANUSCRIPT STRUCTURE

Manuscript literature and tenses must be structured as: Title; Abstract; Keywords; Introduction; Materials and Methods; Results and Discussion; Conclusion; Acknowledgements and References submitted in a file with limited size. The text should not exceed 25 double spaced type written or printed A4 pages with 25 mm margins and should be printed on one side only and all pages should be numbered. A covering letter signed by Author should be sent with the manuscript. Each manuscript component should begin on a new page.

4-1-Title Page

The first page of the manuscript includes the title (capitalize only the first letter) of the article, followed by one-line space and the names of all authors (no degrees) and their addresses for correspondence, including the e-mail address of the corresponding author. The first letter of each name and main word should be capitalized. The title, author's name and affiliation should be centered on the width of the typing area.

4-2-Manuscript Title

Title of up to 17 words should not contain the name of locations, countries or cities of the research as well as abbreviations. Avoid complicated and technical expressions and do not use vague expressions.

Contacts: University of Anbar, Journal of University of Anbar for Humanities

Site: <https://www.juah.uoanbar.edu.iq>

Tel: 07830485026

E-mail : juah@uoanbar.edu.iq



Index of published Articles

History

No.	Articles Title	Authors	Pages
1	Asaad al-Tahir Al-Sulaiman Endowments (Awqafs) in Nablus city 1265 AH/1849 AD – 1287 AH/1871 AD. An analytical study	Prof. Dr. Muhmmad Majed al-Hizmawi	1-45
2	Macmillan's Role in Resolving International Crises (1958-1962) (Selected Models)	Asst. Lect. Hanadi I. Ibrahim Prof. Dr. Hussein H. Abid	46-63
3	The Rebellions of the Mawwali Tribe in the Ottoman Era 1722-1909	Rsrch. Mohannad S. Fahad Asst. Prof. Dr. Emad K. Abbas	64-83
4	Egyptian Control over the Kingdom of Gaza politically and Militarily (1550 – 1200 B.C)	Wissam Al-Din H. Muhaisen Prof. Dr. Zeyad O. Sowidan	84-96
5	The Kurds in Mosul and their Dirham in the Islamic Response to the Crusade Challenge in the Middle Ages	Dr. Burhan Jumaa Darwesh	97-135
6	The Cultural Impact of Poetry and Singing on Andalusia, Ziryab and Walda Bint Al-Mustakfi as a Model	Dr. Wafa Mohammad Sahab Al-Ani	136-161
7	The Orientalists' Vision of the Miracles of the Prophet Muhammad	Assist. Lect. Malik Ali Mohammed	162-213

Geography

No.	Articles Title	Authors	Pages
8	Geographical Analysis of the Planning Problems Caused by Land Uses in the City of Saqlawiya	Hatem A. Mohammed Prof. Dr. Abdulrazzaq M. Jabbar	214-241
9	The Psychological Effects of Noise Pollution in the City of Hit	Hanan D. Salman Prof Dr. Qusay A. Hussein	242-265
10	Evolution of the Size, Growth Rates and Geographical Distribution of the Elderly in Anbar (1997-2020)	Muhammad K. Ibrahim Prof. Dr. Eyad M. Mekhleif	266-289
11	Climatic Problems Facing Agricultural (vegetable) Production in the Countryside of Habbaniya District	Rahma M. Ibrahim Asst. Prof. Dr. Ismail M. Khalifa	290-316
12	Digital Processing of Satellite Imagery to Determine the Spatial Distribution of Vegetation Cover in the Neighborhoods of Ramadi City	Huda N. Hamad Asst. Prof. Dr. Zuhair J. Mushref	317-338
13	Spatial Analysis of Mobile Phone Towers in Ramadi City Center and its Environmental Impacts	Dr. Noor Odeh Sabbar	339-363
14	Self-Sufficiency and Food Gap for Wheat Crop in (2019-2020)	Assist Lect. Faten Obaid Ali	364-393


Educational and Psychological Sciences

No.	Articles Title	Authors	Pages
15	The Efficacy of a Psychotherapy Program Based on Eye Movement Desensitization and Reprocessing (EMDR) in Alleviating Postpartum Post Traumatic Disorder in Women with Prior Childbirth Experience	Prof. Dr. Bushra Ismael Arnot	394-449
16	Mental Toughness and its Relationship to Psychological Entitlement among Faculty Members at the University	Zainab K. Hussein Asst. Prof. Dr. Abdulkareem O. Jumaa	450-479
17	Counter-Reality Thinking and its Relationship to Social Anxiety among University Students	Hussein M. Ibrahim Assist. Prof. Dr. Ammar A. Farhan	480-515
18	The Impact of Brainstorming Strategy on Developing Creativity in Art Education for Deaf in Anbar Governorate	Hanan O. Abdullah Dr. Hind El. Soufe	516-541
19	The Effect of Mind Mapping Strategy on Developing Analytical Thinking in Geography	Ali H. Hadi Dr. Abdelhamid Ezzo	542-572
20	Difficulties of Teaching Written Expression in the English Language for the Secondary Stage in Light of Distance Learning	Layla O. Ahmed Dr. Mouyasar Itani	573-594



Republic of Iraq
Ministry of Higher
Education & Scientific
Research
University of Anbar



JOURNAL

OF UNIVERSITY OF ANBAR

FOR HUMANITIES

VOLUME 21- ISSUE 1
MARCH 2024

P. ISSN: 1995-8463
E. ISSN: 2706-6673

©Authors, 2024, College of
Education for Humanities
University of Anbar. This is an
open-access article under the CC
BY 4.0 license
(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



 juah@uoanbar.edu.iq